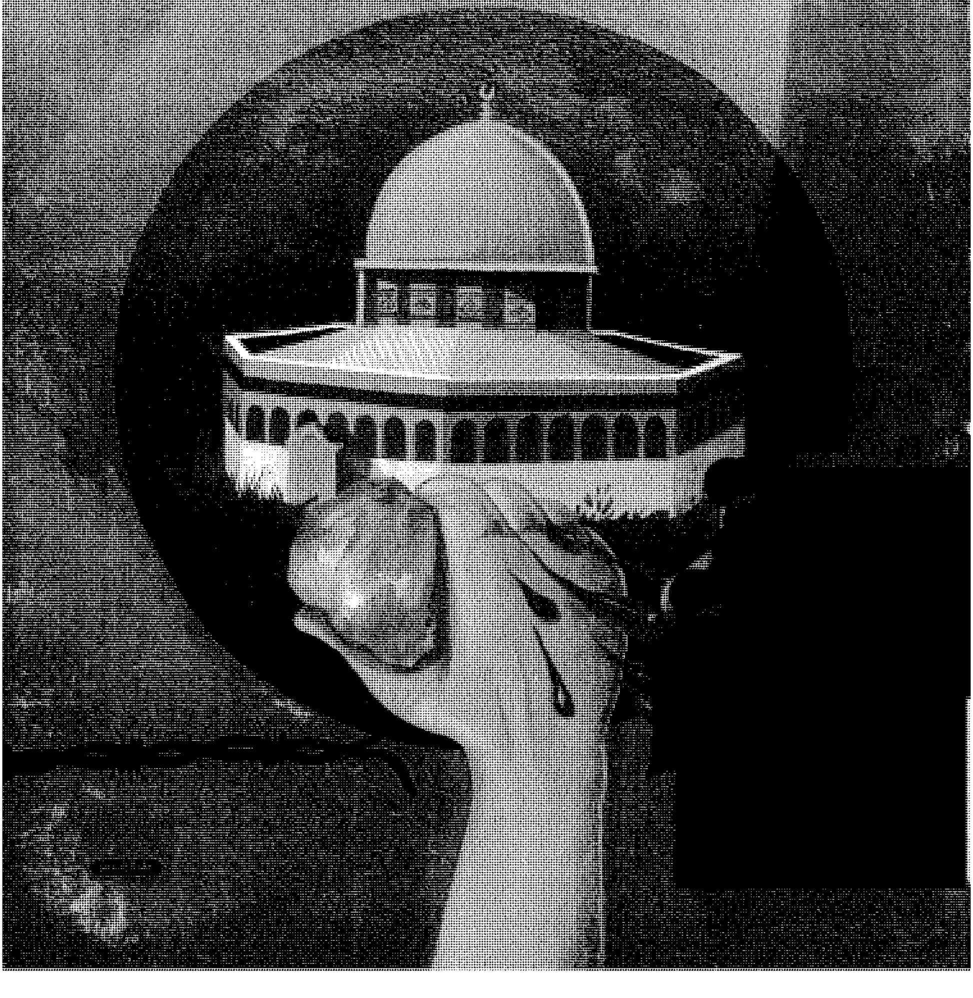
مِن أجلِ فلسطين

حَسَن عَلي دَبَا



من أجل فلسطين

حسن علي دبا

1417 هـ ـ 1997 م

- الكتـــــاب : من أجــل فلســـطين
- الـكـــاتـــب : حســن علـــى دَبّـــا
- الطبـــعـــة : الأولــــــــــــى
- النــاشــــــر : دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ـ طنطا ـ مصر
- التـــــوزيـع : دار البشير ـ طنطا ـ أمام كلية التربية النوعية

ت · 322404 ـ 356663 فاكس . 331800 ـ 228277

- التـجـهـيـز الفنى : شركة الندي للتجهيزات الفنية ـ المحلة الكبرى ص.ب 265
- الإيداع القـانونى: 14270 / 1996
- الترقـيم الدولى 9 - 042 - 278 - 977 I.S.B.N

المقدمة

لم يبق ما يستر ، وسقطت أوراق بقيت للتزوير ، وأقلام طفقت للتدليس وطفحت إلى السطح خرائط رسمت تقضى بتمزيق ما تبقى من أوصال الأمة لتسود حضارة بنى يهود .

إنه صراع حضارى بكل أطرافه : العقائدية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية . . بين الحضارة الإسلامية ـ وإن ضعفت ـ والحضارة اليهودية وإن حبلت بالصهيونية !

والقوم صرعى بين معسكر وآخر حينا وبين مؤيد أو معارض لزيف السلام حينا آخر ويحمل هذا التيه ضياع فلسطين . . الأقصى والقدس . . أرض كل مسلم ، وكل محب لوطنه حق له أن يغار على وطن يضيع . . ولا يدرى أنه ثور أبيض يؤكل أمامه . . ويظل ينتظر حتى يؤتى هو ، فيؤكل كما أُكل الثور الأبيض .

تيارات الأمة الفكرية مطالبة بالتصدى قبل السقوط ، والتوحد على قدر مشترك قبل ألا يبقى شيء نستمسك به . .

ومن أجل فلسطين أقدم هذه الصفحات برؤية إسلامية يقدمها مجاهد إسلامى كبير وحوارات مع عدد من ممثلى حركة المقاومة

الإسلامة حماس فى فلسطين . . وأرقام وأحوال تتصدى لمسمى السوق « الشرق أوسطية » التى تنفى ذات الأمة العربية والإسلامية أتبعها بحوارات مع بعض المفكرين ثم محاولة لبعث ذكرى المقاطعة ـ قبل أن تسقط قطعة قطعة ـ العربية والإسلامية لإسرائيل فى الاقتصاد والتجارة والسياسة . . وحوار مع مفكر إسلامى يدعو للجهاد . .

أملا يتجدد أن تبقى الأمة الإسلامية والعربية لتعيد مجد الحضارة الإسلامية ، وتفنى دولة بنى يهود .

حسن علي دبا

* * *

نائب الإمام حسن البنا إلى فلسطين

فضلية الشيخ عبد المعز عبد الستار

*** اليهود ـ دينيا ـ منهيون عن عقد العهود مع أعدائهم**

*** أى سلام كاذب يتعلق به المخدوعون ؟**

*** الحل هو : البدء من الصفر : البدء بتربية الأمة**

*** الوحدة نعم . لكنها لا تأتى من فراغ . . بل تقوم على التوحيد .**

* * سقط الورق الباقى فى الغصن المرفوع من أيدى عرابى (غزة / أريحا) وانقشع ضباب الخداع الهزيل ، بعد وقت قليل . .

وهل يمكن أن يبقى دين العلمانية الجديد (الواقعية) طويلا أمام وعى الشعوب ؟ !

وإذا كان التحدى التوراتى هو المرجعية الأساسية لبنى يهود ، فإن مرجعية استعادة أرض فلسطين هى التحدى القرآنى . . تؤيده السماء . . وأنعم بها من قوة . .

إن تاريخا قد بدأ فى ١٩٤٨ م . مدركا هذا البعد . . حين تجمع المسلمون من كل أنحاء العالم فى أرض فلسطين يقودون الحركة الجهادية .

هنا نلتقي بأحد هؤلاء الذين حملوا عبء القضية الفلسطينية منذ بواكير الصراع مع بنى يهود وهو أحد علماء الأزهر الأجلاء فضلية الشيخ عبد المعز عبد الستَّار أحد تلامذة الإمام حسن البنا ، وكان لقاء هذا العالم مع الحركة الإسلامية من داخل الأزهر حول قضية فلسطين حيث احتشد الشباب الأزهرى تأييداً للقضية عبر فاعليات التظاهر والمنشورات وجمع التبرعات . . حتى أرسله الإمام البنا نائباً له إلى فلسطين فأنشأ بها التجمعات الدعوية المعروفة (الشُعَب) وجمع الناس وخطب وحاضر داعيا وحاشدا للطاقات للتصدى لليهود . .

عبر تاريخ الرجل تظهر مواقف الاعتزاز بالحق ، ورفض القبول بغيره ، حتى لو كان فى ذلك ألم للآخرين ! فى مسيرته العلمية مشاركات ومفعاليات عدة ؛ فقد حاضر فى الثقافة الإسلامية منذ الخمسينات بالسعودية ، وشارك وألَّف مناهج العلوم الشرعية والثقافة الإسلامية فى وزارة التربية والتعليم القطرية خاصة مناهج المعهد الدينى كما رأس توجيه العلوم الشرعية بها . . وله جهوده أيضا بالنصح والإرشاد فى مسيرة الجهاد الأفغانى ، كما أن له جولات دعوية فى شبه القارة الهندية . .

وعبر دراساته للتوراة يواجه بالنصوص القديمة والحديثة دعاوى السلام . .

هل يمكن أن تتخلى إسرائيل عن أرض تزعم امتلاكها بأمر الرب ؟ هل يُتوقع منهم خير ؟ وكيف يمكن للأمة الخروج من هذا الوهن ؟ وما دور شباب الصحوة والعلماء والمفكرين فى الحل المأمول ؟ هذه هى محاور الحوار مع فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار الذى بدأ قائلا :

أى نفع للسلام الهزيل ؟

الحكم المعروض على الفلسطينيين حكم هزيل ، غير محدد المعالم ، تحت قبضة إسرائيل فى كل شىء ، فلإسرائيل أن تغدو تروح ، وتُسيِّر جيوشها وتحركها ، و تقيم مستوطناتها . .

فهذا الوضع المتدنى الذرى وضع لا يستطيع مسلم أن يقبله ، ولا يستطيع أن يقول إن فيه خيراً ، هذا التمزق والتشرذم القائم فى فلسطين وفى أقطار العالم الإسلامى كله ، لا يمكن أن يؤدى إلى خير المسلمين .

* ألا ترى نفعا لهذا الاتفاق على أى مستوى من المستويات ؟

ـ يكون هذا نافعا لو كان للمسلمين وعى ، ولهم منهاج كامل مرسوم ، يراد به أن يستجموا ، وأن يلتقطوا أنفاسهم ، ليواصلوا جهادهم . . أما أن يُعتبر هذا حلا دائما وشاملا وعادلا ، فلا ، وهذه

الهـالة التى ألقيت على هذه المحاولة من مـحـاولات السلام ، عـمل كـاذب ، ولا يمكن أن يقـول عنه مـسلم أنه سـيؤدى إلى خيـر . . بل بالعـكس : ستـقـع حـوداث وتلصق بأبناء فلسطين من أهل حـمـاس أومن غيرهم ، ويفتعل هذه الحوداث اليـهـود ، ولـيس بالضـروى أن تقع . .

ولأى حادث يمكن أن يُلغى ما اتفق عليه ، وهذا شىء متوقع جدا من اليـهـود ، ولـهم فيه باع ، حتى الآن ، وبعـد أن وُقِّع على الاتفاق والخطوط العريضة للمبادئ منه ، لا يزال الضرب ، ولا يزال الاعتداء والصلف ، والاستكبار وروح الاستـعـلاء . . لا يزال هذا كله قائما وسيظل قـائمـا ، وسـينتـفض النـاس ، ثم يتـولى الذين ينوون الحكم الذاتى ـ بكل أسف ـ ضرب إخـوانهم ، والقيـام بما كـان على اليـهـود القيـام به ، إنهم سيريحون اليهود من عـملية مقاومـة الفلسطينين . . إنها عملية ستوقع بأس الفلسطينين فيما بينهم .

* ماذا كنت تتمنى لتلافى هذه الفرقة بين الفلسطينيين ؟

ـ لو أنهم تفـاهـموا من قبل ، ووضـعوا خطوطا عـريضة أثبت من هذا لكان أنفع لكنهـم بكل أسف لم يفعلوا ، كـان ينبغى ألا يفرحـوا ، ويعلنوا الأفراح والليالى الملاح لهذا التوقيع الكاذب ، ويعتبروا أنه قد فرض عليهم عمل يقبلونه كرها ، ويتحينون له الفرصة للخروج منه .

هل تقوم الدولة بعد الاتفاق ؟

* يرى بعضهم أن الاتفاق الذى يعطى لهم هذا الجزء من الأرض هو مقدمة ـ بدلاً من لاشىء ـ لإقامة الدولة الفلسطينية . . ما رأيكم ؟

ـ لن يقبل اليهود مطلقا أن تقوم دولة للفلسطينيين ، ولو بعد مليون سنة ، وهم قد وطئوا هذه الأرض وكانوا مزقا فى الأرض ، وقامت لهم هناك دولة ، وقام لهم سلطان ، لا يمكن أن يفرِّطوا فيه ، ولا أن يساوموا عليه ، خصوصاً أنه ليس هناك قوة تقف ضدهم ، العالم كله معهم ، وهى فكرة تنبثق من عقيدة ، وفكرة تقوم على الإيمان بالتوراة التى يزعمون أنها أعطتهم هذا الحق ، وأعطوا هذا الحق على لسان إبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى أو النبيين ، بل ظهر الله فيما زعموا للملأ من بنى إسرائيل ، وكلمهم كفاحا وقال لهم هذه الأرض لكم ولنسلكم ، لكم أعطيها ، ولنسلكم . . فأرض أعطيت لهم من الله ، وربوا على هذا ، وأُلصقت هذه الخرافة بعقولهم ، وفى قلوبهم . لا يمكن أن يُفرطوا فيها . . وقد بذل موسى فى سبيل الوصول لأرض فلسطين الكثير ، لكنه لم يدخلها كما دخلها يشوع ، ولكنه دخل الأردن ، وأباد مملكتين ، وقتل الرجال والنساء والأطفال ، كانت عملية إبادة . . فهؤلاء لا يرقبون فى مؤمن إلا ولاذمة ، ولهذا يتوقع فى أى لحظة أن ينقلبوا فيقتلوا الرجال والنساء والأطفال ، ولا يصدهم صاد .

حقيقة الأصولية اليهودية

* هل يمكن أن توضح لنا الأصولية الدينية التى يستند إليها اليهود فى التشبث باحتلال فلسطين إلى هذه الدرجة ؟ ولماذا أنت متأكد من نقضهم لهذا العهد مع الفلسطينيين ؟

ـ العملية خطيرة . . فهم منهيون عن عقد أى معاهدة مع عدوهم ، فهناك أوامر صريحة فى التوراة ، فى سفر التثنية . . يقول الرب لإسرائيل على لسان موسى : « إذا أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التى وعد آباءك إبراهيم وإسحق ويعقوب ، وطرد الربُّ من أمامك عدوك ، ودفعهم إلى يدك فتحريما تحرمهم بالسيف ؛ تقتل الرجال والنساء ، ولا تقطع لهم عهداً ، لا تصاهرهم ، لا تشفق عليهم» ـ وكلها أوامر صريحة بالقسوة والإبادة ـ ثم يقول : « هكذا تفعل بهم تكسر سواريهم ، تحطم أصنامهم ، تمحو اسمهم . . » (الإصحاح السابع)

إن عمليات الإبادة التى يقوم بها اليهود مأمورون بها ، ومنهيون عن أى عقد يعقدونه مع هؤلاء الأعداء فى نظرهم . . وهناك ما هو أصرح من هذا من سفر التثنية نفسه (الإصحاح العشرين) : « إذا أتيت إلى مدينة لتحاربها فادعها للسَّلْم ، فإن استجابت فكل ما فيها

يوضع تحت الجزية ويُستعبد لك ، وإن رفضت ودفعها الرب إلهك إلى يدك فتحريما تُحَرِّمها بالسيف ، تقتل الرجال والنساء . . لا تستبق نسمة . . » فأى دين هذا ، وأى توراة هذه ، وأى شعب هذا ، يمكن أن يدخل الإنسان معه فى عقد ؟ !

هو شعب منهى عن أن يعقد عقدا ، أو أن يشفق على عدو ، فكيف تدخل مع هذا فى عقد ؟

اليهود قديما هم اليهود حديثا

* ربما كانت نصوص التوراة تعبر عن رأى اليهود قديما . . هل يسير زعماء بنى يهود المعاصرين على النهج نفسه ؟ أم أن ظروف العصر قد تضطرهم إلى شىء آخر قبل السلام ؟

- هذا هو الذى أعلنه بيچن - رئيس الوزراء اليهودى الأسبق - صاحب معاهدة كامب ديفيد المشهورة ، يقول فى كتاب له اسمه « التمرد » - فى مقدمته - : أيها الإسرائيليون إنكم مدعوون لقتال عدوكم وأن ألا تأخذكم شفقة أو رحمة ، إن حدود الدولة اليهودية تقررها الأسلحة اليهودية ، ولن يكون هناك سلام بين العرب ، سلام للعرب ، أو سلام لليهود ، لإسرائيل ، حتى نسترد أرضنا كاملة ؛ (يستردوا الأرض التى أعطيت لهم من الله كاملة) وإن الحل

الأخلاقى هو أن نفرغها من سكانها العرب . .

أى حل أخلاقى ؟ وأين يذهبون ؟ وأى أخلاق تقول هذا ؟ وأى دين ؟ وأى رحمة ؟ ولكن هكذا بيچن الذى عقد المعاهدة مع مصر .

يقول : إنه مهما عقدت معاهدات مع العرب ، فلن يكون هناك سلام ، ولن نقبل بما هو دون حدود الدولة العبرية التى هى من الفرات إلى النيل . .

هذا هو بيچن الذى قبل المعاهدة مع السادات كعمل تكتيكى ، ليعزل مصر ، وقد نجح ، ولما عُزلت مصر استأسدت إسرائيل ، وضربت لبنان ، وأخذت جنوبه ، وأخرجت القوات الفلسطينية من لبنان ، واجترأت وأعلنت ضم الجولان . . لقد ضمنت صمت القوة التى كانت تُرهب ، ولن تسكت إسرائيل عن سيناء ، وإنما المعاهدة عمل مرحلى . . وهذا فيما نعتقده يقيناً ، لأن سيناء عندهم فى التوراة مقدسة . .

* * *

خرائط توراتية بامتلاك الأرض

* هل يمكن القول بأن اليهود ـ كدينيين ـ يحرصون على امتلاك الأرض التى يزعمون ارتباطها بدينهم وغير ذلك يمثل تأمينا لهم فقط ـ كحدود آمنة ـ أم أطماعهم بالفعل لا تقف عند حد ؟

ـ هناك فى التوارة أربع خرائط لفلسطين ، ما قبل المسيح وما بعد المسيح ، ومنها الخريطة التى تمثل خروج موسى من مصر (نزل من الجنوب حتى وصل إلى هناك عند الطور . .) وعندهم : (كل موضع تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم) . فكل هذه الأرض لهم ، ولكنهم تركوها إلى حين ، وكذلك سكوتهم عن الأردن ، ينطبق عليه الأمر نفسه ، وقد أعلنوا أن الأردن هى ربع إسرائيل أعلن ذلك ابن جوريون ، وبيچن . .

إن أى سلام يُتوقع أو ينتظر هو سراب يتعلق به المخدوعون ، لا يمكن أن يقوم سلام كما أعلنوا هم ، حتى قال بيچن للرئيس الأمريكى ريچان حينما حدثه عن ترك جزء من أرض فلسطين قال له : هذه يهودا والسامرا ، عن ماذا تتحدثون ؟ يهودا هى أورشليم ، والسامرا هى غزة ونابلس وهذه المناطق الجنوبية . . إننا لا يمكن أن نُفرط فى هذا ، فهى أرضنا ، وأعطيت لنا من قبل الله ، فكيف نُفرط فيها ؟

هل تغير اليهود بعد الاتفاق ؟

* هل يمثل اتفاق (غزة / أريحا) تغيرا فى الموقف اليهودى حينما يعترف بوجود الفلسطينيين على جزء من الأرض وهل يمكن أن يصدق قولهم هذه المرة فى إدعاء السلام ـ كمصلحة لهم ـ مع الجيران ؟

ـ إن خطوط الاتفاق ليست واضحة حتى الآن ، وحتى إن كانت واضحة ، فليس هناك ما يُقيِّد اليهود ، فهم ينقضون عهدهم فى كل مرة ، ثم لا يتوبون ، وكما قال الله عز وجل ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ إنهم يتعمدون الكذب على الله ، وعلى رسله وأنبيائه لا يضبطهم شيء . . فهؤلاء لا يوثق لهم عهد بتاتا ، كما قال بعضهم : (إن هؤلاء اليهود ـ لو كانوا أذكياء ، لتركوا الفلسطينيين يقيمون دولة ، ليصفى بعضهم بعضا) . . إنهم يستكثرون على الفلسطينيين أن لهم دولة ، إنما يريدون أن يكون لهم كيان ذاتى ، وتحت مظلتهم ، وفى قبضتهم ، لا يخرجون عنهم ، وليس للفلسطينيين أن يكون لهم دور فى السياسة الخارجية ، ولا يستطيعون أن يتعاملوا بعيداً عنهم ، إنما يستطيعون أن يكون لهم دور فى التعليم

وفى الصحة ، وفى الأشياء التى تقوم بها جمعيات ، لكن أن يكون لهم كيان ذاتى يعترفون به ، وشخصية مستقلة ، عن إسرائيل ، فلا يقبلون هذا إطلاقا . . ولذلك

فإن الخطب شديد معهم . . وقال بيجن فى كتابه (التمرد) : ليس هناك سلام للفلسطينيين ينتظر إلا سلام القبور . . لا بد أن تكون الأرض لنا ، والدولة لنا ، والسلطان لنا ، وكل شىء لنا . .

هل هناك حل للخروج من الضياع ؟

* السلام سراب ، والفلسطينيون يعانون التشرد والضياع . . فما هو الحل الذى يمكن أن يبدأوا به ، وتسير معهم الأمة حتى يتحقق السلام الحقيقى ـ لا الكاذب ـ وتعود فلسطين ؟

ـ نبدأ من الصفر : نبدأ من أن لا إله إلا الله ، نبدأ بالتربية ، إن الذى أصابنا ، منشأه أن الناس أشركوا بالله ، ولم يطيعوا أمره ، ولم يتّقوه ، فأصابهم ما أصابهم ، وجعل الله بأسهم بينهم ، ﴿ ومن يُشْرِكْ بِاللَّه فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي به الرِّيحُ فِي مَكَان سَحِيقٍ ﴾ على الناس أن يتوحدوا على الله أولا ، على الإيمان به ، وحينما يقولون لابد من الوحدة ، فيجب أن يعلموا أن الوحدة لا تأتى من فراغ ، إنما تجىء الوحدة بالإيمان بالله ، وتقواه وإقام الصلاة ،

والاجتماع على أمر الله ، نحل ما أحل ، ونحرم ما حرَّم . . وهذا مشوار طويل ، لكن لا سبيل غيره ، فإن نكبة هذه الأمة فيما أصابها التفرق والتمزق ، وكما في الحديث الشريف من صحيح مسلم ، حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن الله عز وجل زوى لي الأرض ، فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوِيَ لي منها ، وإني أعطيت الكنزين الأحمر والأصفر (إشارة لملك فارس والروم) وإني سألت ربي ألا يهلك أمتي بسنة عامة (يعني بالجدب والقحط) وألا يُسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ، وإن ربي قال لي يا محمد : إني إذا قضيت قضاءً فلا يُرد ، وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة ، وألا أسلِّط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ، حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضا ، ويكون بأسهم بينهم » .

إن الذي جرأ اليهود هو أن العرب والمسلمين بأسهم بينهم ؛ فمن يقول إن واحدا مثل صدَّام يعدو على جاره وعنده البترول وما يكفيه ؟ ! ومن يقول أن يقع الخُلْف بين هذه البلاد العربية والإسلامية . . وتتشظَّى وتتمزق هذه الأمة ؟ البلد الواحد ، الشعب الواحد ،

الحكام فى جانب والشباب فى جانب . .

(فاعلم أنه لا إله إلا الله) يجب أن يجتمع الناس على هذه الكلمة ، ولانطيع غير الله عز وجل إلا فى طاعة الله . .

التربية هى الخلاص

* كلماتكم هامة ، ورأيكم صائب ، لكنه يمثل خطا عريضا ، وأهدافاً عامة . . . هل يمكن رسم ملامح للحل المطلوب مستمدا من خبرتكم بالسيرة العملية والمسيرة المحمدية ؟

ـ نعم هو خط عريض ، يحتاج إلى أن يبدأ أهل العلم وأهل العقل وأهل الدعوة ، وأهل الغيرة على القضية بالتربية من خلال هذا الخط العريض العام ، ولا يختلف الناس عليه (أفى الله شك ؟ أإله مع الله ؟ . . نبدأ من هنا ، ثم نتَّقى المزالق ، وأسباب الشقاق والتمزق والتشرذم . . وأن يكون الاجتماع على الله والعمل بطاعته ، والإعراض عمًّا سواه ، وعن بُنيات الطريق التى يريد العدو أن ندخل إليها ليشغلنا بأنفسنا حتى يضرب بعضنا بعضا ، والذى بدأه النبى صلى الله عليه وسلم هو هذا : فقد بدأ أولا فى مكة على أنه لا إله إلا الله ولم يتعرض للأصنام أو لعبادها أو لدور الفسق . . الموجودة فى مكة ، لكنه فقط يُربى جُنداً ويركز العقيدة ، وينشر

الوعى . . على الحب والطاعة والصدق والإخلاص ﴿ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ ﴾ يغلب أحدهم الضيق ، ويستثيره تحدى المشركين فيريد أن يرد فيقول له (كف يدك) (أمسك) ، حتى يمضغ هواه ، ولا يكون لهواه سلطان عليه ، حتى لا ينبعث إلا بما يرضى الله ، ولا ينقبض إلا عما يسخط الله ، فيكون هواه تبعا لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . . لقد تربى هذا الجيل على الطاعة المطلقة لله عز وجل ، وعلى التقيد بأمره . . وإذا انصهرت الأمة فى التوحيد والتجرد والطاعة ، فلو اجتمع من فى السموات ، ومن فى الأرض ، فلن ينالوا منها شيئاً . . لكنه مشوار طويل ، ولكن لا سبيل غيره . . وقد جربنا بكل تداوينا فلم يَشفُ ما بنا ، ولقد جربنا . كثيرا . . وجاء فى الحديث الذى رواه الإمام أحمد عن أبى ذر ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له : « يا أبا ذر كيف بك إذا أخرجت من المدينة ، قال : إلى السعة والدعة ، أذهب فأكون حمامة من حمائم الحرم ، قال له : فكيف بك إذا أُخرجت من مكة ؟ قال إلى السعة والدعة أذهب إلى الشام ، إلى بيت المقدس ، قال له كيف بك إذا أخرجت من الشام ؟ قال إذن والذى بعثك بالحق أحمل سيفى على عاتقى (يقصد أنه يضرب به الذين تحدوه وأخرجوه) قال أوخير من ذلك ؟ قال أو خير من ذلك ؟ قال : تسمع وتطيع وإن كان عبدا حبشياً (يعنى

تُفوِّت على الذين يتحدونك القصد) وبكل أسف أخشى ما أخشاه من هذا السلام المزعوم مع اليهود ، ومن هذه المعاهدة للحكم الذاتى أن توقع بأس المسلمين بينهم ، وأن تقع الحادثة ، فيخف نفر من هؤلاء ويضرب بعضهم بعضا . .

إننا نطمع أن يُفوِّت الفلسطينيون على اليهود هذه الفرصة ، وأن يُفوِّت المسلمون فى مكان على أعدائهم هذه الفرصة . . أنا لا أحب ولا أرضى بأن يقتل بعضنا بعضا ، وتطمئن إسرائيل وتنمو ، وننكمش نحن ونندحر . .

فقــه تغييــر المنــكــر

* هل تطالب شباب الصحوة بالسكوت على المنكر الذى يرونه يتم أمامهم ؟

ـ السكوت على المنكر الذى يترتب عليه منكر أكبر ، ينبغى ألا يُعالج المنكر بمنكر أشد ، وينبغى ألا ندخل فى فتنة ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾

على الشباب المسلم أن يبدأ ، ويضع يده فى يد الله ويعتصم به ، ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ فلا يُقدم على عمل حتى يعرضه على الله ، والله يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العُسر

والله لا يحب الظالمين ولا المفسدين ، ولا يهدى كيد الخائنين ، فلذلك على أصحاب القضية الحقيقية أن يعودوا إلى الله .

الصحوة والإرهاب والتطرف

* التطرف ، العنف ، الإرهاب مرادفات مكررة تلتصق بشباب الصحوة الإسلامية الذين ينشغلون بحال أمتهم ويعملون على حل مشكلاته . . كل ما يقولونه مرفوض ، حتى لو كان عملاً خيريا فى كارثة حلّت بأمتهم . . تُرى : طبقا لتجربتكم فى الدعوة إلى متى يستمر هذا العداء بينْ الشباب والحكام فى العالم الإسلامى ؟

ـ (ما يقال لك إلا كما قيل للرسل من قبلك) طريق الرسالات ـ طريق الله عز وجل ـ ليس طريقاً مفروشا بالورود والرياحين ، لكنه طريق إبتلاء ومحنة ، وتاريخ الإسلام بُدء بالهجرة التى تمثل التحول والانتقال . . فما معنى أن ينتقل الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة التى يأمن فيها القاتل الذى يدخل مكة ؟ والشجر يأمن والحجر يأمن (لا يعضل شجره ولا يُنقل مدره ، ولا يصاد طيره ولا يهاج وحشه) ولا يروع فيه إلا محمد والذين آمنوا معه ؟ !

هذا هو الطريق : فلابد أن يبتلى المسلم ، وعليه أن يصبر الذى نقوله هو :

على المسلمين أن يصبروا ﴿ أَحسب النَّاسُ أن يُتْركُوا أن يقُولُوا آمنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) ولَقدْ فتَنَّا الَّذِين من قَبْلِهِمْ فلَيَعْلَمنَّ اللَّهُ الَّذِين صَدَقُوا ولَيعْلَمنَّ الْكَاذِبِين ﴾ والصدق يقتضى الصبر على البلاء . . إنما الذى يحدث بكل أسف أن الذى يريد أن يضربنى قلما أضربه قلمين ، الذى يريد أن يعتقلنى أضربه بالنار . . هذا خطأ . . دعه يعتقل ، فليس فى هذا شيء . . لابد من الصبر ﴿ إنَّهُ مَن يَتَّقِ ويَصْبرْ فإنَّ اللَّهَ لا يُضيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِين ﴾ ، ولابد أن تمر الدعوة بدور التقوى : اتقاء المزالق ، واتقاء المحارم ، واتقاء المعاصى ، ولابد أن يصبر أصحابها ، غيرهم يرتفعون ويُقَدَّمون ، وهؤلاء يؤخرون . . نصبر على هذا . . لقد ضُربَ أبو بكر حتى كان لا يعرف أنفه من وجهه رضى الله عنه ، بالنعل حينما ضربه عُتبة . . لابد ان يصبر أصحاب الدعوات .

❊ ❊ ❊

الصبر. الصبر. الصبر

* أمام تحديدات كثيرة تقف أمام شباب الصحوة وصعوبات واتهامات أنتم لاترون إلا الصبر ؟

ـ نعم . . أرى أن الصبر يُعطِّف القلوب عليهم . . وهذا دليله من سيرة النبى صلى الله عليه وسلم :

فقد حُصر هو والمسلمون معه فى شِعْب أبى طالب سنتين ، حتى أكلوا الحطب والجلود ، وحيل بينهم وبين كل شىء : اجتماعيا وصحيا واقتصاديا ، حتى كان يسمع صياح الأطفال مما رقَّق قلوب المشركين ، فمزقوا صحيفة المقاطعة ، وانفك الحصار بفضل صبر المسلمين ، ولو أنهم ردوا ، لزاد ذلك من الفتنة ، وكان يمكن أن يدس الرسول صلى الله عليه وسلم واحداً أو أكثر لقتل أبى سفيان أو غيره .

لقد كان لصبر هؤلاء دور فى كسر التحدى وتمزيق الصحيفة . . ولو أنهم تحدوا وفعلوا ما استطاعوا أن يفعلوا بمثل ما فعل الصبر . . الصبر علاج للفرد وللجماعة .

* * *

أعضـــاء وفـد حـركــة حمـــاس

نحن مطمئنون ١٠٠ ٪ بتحرير فلسطين كاملة

ولانريد إلا أن تقف معنا أمتنا

بدعوة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية زار الدوحة وفد عالى المستوى من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الفلسطينية ، وقد تكون الوفد من مهندس إبراهيم غوشة المتحدث الرسمي للحركة ، ود . موسى أبو مرزوق رئيس مكتبها السياسى ، ومحمد نزال ممثلها فى الأردن . ومنذ وصول الوفد حرص الأعضاء على إقامة مؤتمر صحفى استطاعوا فيه باقتدار أن يجيبوا على أسئلة الصحفيين المختلفة وبصدر رحب ، لم تمنعهم قتامة الموقف الإعلامى من حولهم من أن يجلوا الحقيقة عنه فبدت أنصع مما خطر ببال السائل .

ما هى أبعاد الموقف فى مرج الزهور ، وماذا عن إجراءات إسرائيل الأخيرة فى فلسطين ، وكيف فكَّر أبناء يهود فى ترك قطاع غزة وهل حماس هى الإخوان ؟ وما هو طريق تحرير فلسطين الحقيقى وما مدى الثقة فى المشى فيه ؟ هذه هى الأسئلة المحورية الهامة التى دارت حولها وقائع المؤتمر الصحفى . .

أبعاد الموقف عند المبعدين

قال د . موسى أبو مرزوق : لقد ثبت عمليا أن المبعدين لم يكونوا على الإطلاق المعينين بالعمل المسلح أو بتصعيد الانتفاضة والدليل من إحصاءات العدو : أمام كل (١٠٠) يهودى يُقتل فلسطينى الآن ـ بعد الإبعاد ـ أمام كل (٢) يهوديين يُقتل فلسطينى ، والمبعدون لا يمارسون نشاطا أو قيادة !! الإبعاد هو لب العقيدة عند إسرائيل وليس استثناء كما قيل ، فعقيدتهم أن هذه الأرض يجب أن يجلى عنها الفلسطينيون . . والكلام على أن الإبعاد استثناء كلام للاستهلاك الخارجى وليس المحلى . . فرابين لا يريد إلا الأرض .

أما عن موقف المبعدين فقد قال د . موسى : لا عودة إلا جماعية وفورية . وسوف يبقي المبعدون يجاهدون من أجل هذا الحق . . ويتفاعل الشعب الفلسطينى مع المبعدين يكون هو العامل الوحيد الذي خرج عن الخيارات والموازنات المحلية والعربية . . ويرجع للشعب الفلسطينى الفضل الأول للحيلولة دون استمرار المفاوضات فى ظل وجود قضية المبعدين ، ولا يستطيع أحد تجاوز الشعب .

* * *

الخلاف بين حماس والجهاد

وعن الخلافات بين المبعدين خاصة بين حماس والجهاد قال أن المتحدث الرسمى باسم المبعدين جميعا وليس باسم حماس ، وهم موزعون حسب مناطقهم داخل فلسطين وليس بانتمائهم فانتماؤهم واحد للإسلام . . وأكد أن معنوياتهم مرتفعة جدا ومصرين علي العودة الفورية الجماعية بغض النظر عن الصفقات التى تحاول بعض الدول القيام بها . .

الحصار قديم والإجراءات حديثة

وعن الإجراءات الإسرائيلية الأخيرة بإغلاق قطاع غزة قال د . موسى : إنها ليست جديدة ، فهم قد أغلقوا نقاط العبور بين الضفة وفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ م . أما بقية الحصار فهو قديم على كل مستويات الضفة والقطاع . . إن أحد المصادر الرئيسة فى قطاع غزة هو صيد الأسماك ، والشعب هناك محروم منه منذ بدء الاحتلال ، وتدمير المحاصيل الزراعية من قبل العدو من خلال قلع الأشجار وإغراق السوق بالخضراوات ومحاربة الصناعة المحلية قامت سلطات الاحتلال مؤخرا بتفكيك مصنع لانتاج « السفن آب » إضافة لإغلاق معظم مصانع الضفة ومحاربتها منذ بداية الاحتلال بجانب

إرهاق العامل الفلسطينى داخل فلسطين والنظر إليه على أنه مظهر رخيص للأيدي العاملة ، وهذا الإغلاق للقطاع والضفة إنما هو جزء من حرب قديمة أعلنها رابين منذ بداية الانتفاضة خاصة العام الماضى حيث مارست حركة حماس فعالياتها بكثافة خاصة الفعاليات العسكرية . ورابين هو صاحب السياسة التي سُمّيت بالعصا الغليظة والقبضة الحديدة اعتقاداً منه بأن الحرب مع الشعب الفلسطيني مستمرة منذ وجود الاحتلال الصهيونى فى فلسطين . . وهو ينفذ ذلك منذ كان وزيرا للدفاع وهو صاحب سياسة شن الحرب على الشعب الفلسطينى أيضا وسياسة تكسير العظام . .

صواريخ الدبابات لهدم البيوت

* إذن ماهو الجديد الذى قام به العدو فى هذه الإجراءات الأخيرة ؟

- إنه لأول مرة يكون هناك نوع من التحدي الفلسطينى المسلح لهذه الإجراءات إلى درجة اضطرت رابين لاستخدام الصواريخ المضادة للدبابات ، ففى خان يونس هدم (٢٧) بيتاً بهذه الصواريخ كما استخدم الكلاب المدربة على نقل المتفجرات ، وبعد انقشاع الغبار لم يجد العدو أي مطاردين أو ملاحقين أمنياً !

القضية إذن هى قضية إرهاب جماعى ، لا إنسانى يقوم به العدو الصهيونى تجاه شعبنا فى هذا الوقت بالذات ، الاعتقال الجماعى بالآلاف ، وإبعاد المئات بحجة كسر النواة الصلبة لحركة المقاومة الإسلامية « حماس » هو نوع من العقاب الجماعى الذى يمارس ضد الشعب الفلسطينى .

لماذا وكيف الانسحاب من قطاع غزة ؟

* ما هى حقيقة المبادرة الإسرائيلية بالإعلان عن التفكير فى الانسحاب من قطاع غزة ؟

قال د . **موسى أبو مرزوق** : ليس قضية الإنسحاب من قطاع غزة قضية جديدة ، فهى تشكل عبئا على إسرائيل ، ونحن لا ندرى ما يدور فى الأروقة ، إلا أننا متأكدون أنها قضية لم تطرح فى نطاق المنظمة كما أن « أبو عمار » أعلن عن رفضه لهذا الانسحاب . . إلا أن إعلان هذه المبادرة من الجانب الإسرائيلى يدل على مدى تأثير الانتفاضة والمقاومة الإسلامية (حماس) فى قطاع غزة ، وقدرة الشعب على تحرير أرضه بالوسيلة التى انتظرناها . . لذلك فإننا ندعو منظمة التحرير فى هذا الوقت بالذات للوقوف بجانب شعبها ؟ وأن تصب فى الأهداف نفسهاالتى تصب بها حركة حماس ؛ فالجهاد هو

وسيلتنا لتحرير أرضنا وقطاع غزة والضفة جزء واحد من أرضنا ، ويجب تحريرها ككل بالكفاح المسلح وتلك هى رسالتنا إلى منظمة التحرير .

وحول الإنسحاب من القطاع قال المهندس إبراهيم غوشه : إن أصول المقاومة الفلسطينية هى جعل العدو الصهيونى يفكر فى الإنسحاب من غزة ، فلماذا لا تستمر هذه المقاومة فى جعل هذا العدو يصل إلى الدرجة نفسها فى باقى مناطق الأرض المحتلة ؟

فإذا وصلنا إلى هذا ، فإنه لا يكون خلاف بيننا وبين المنظمة ضمن خطتنا لتحرير الأرض ووصولنا إلى هذا المستوى يعنى فشل مفاوضات السلام ونجاح المقاومة المسلحة .

وأضاف : بعض السياسيين فى منظمة التحرير يستبعدون انسحاب الصهاينة من الأراضى الفلسطينية بدون مفاوضات . . هذا جائز ، إلا أن إجبار هذا العدو على الانسحاب هو الأكثر جوازا ، ويحاول بعض الصهاينة الاصطياد فى الماء العكر من خلال دعوتهم للانسحاب من قطاع غزة وتسليمه لإدارة منظمة التحرير بهدف شق الصف الفلسطينى ونحن نعرف هذا الخبث ، فسوف يحدث اقتتال فلسطينى ثم يعود اليهود لاحتلال القطاع .

وقد طرحت وجهة النظر القائلة بافتراض نسبة (٣٠٪) احتمال انسحاب اليهود من طرف واحد ، ولمناقشة هذه الفرضية دعونا للحوار كافة الفصائل ، حيث تجاوب معنا بعض هذه الفصائل ، أما منظمة التحرير فلم تُصغ لهذا الحوار ورفضت بحث الموضوع . . ونحن مازلنا ننتظر أن تتجاوب المنظمة .

بين حماس والإخوان

وإجابة عن سؤالنا لمحمد نزال ممثل حماس بالأردن عن العلاقة بين الحركة وبين جماعة الإخوان المسلمين خاصة إن ميثاق حماس قد احتوى فى مادته الثانية على أن الحركة جناح من أجنحة الإخوان بينما يرى المراقبون أن الحركة قد ابتعدت عن هذه الصلة الأولى قال نزَّال كان لحركة الإخوان المسلمين الفضل فى انطلاقة حركة حماس حينما قام بتأسيسها الشيخ أحمد ياسين ، فقد بدأت حماس بمبادرة من الإخوان ، لكنها اتسعت بعد ذلك لتشمل الإخوان وغير الإخوان ولم تعد مقصورة على فئة دون غيرها فهى تضم كل القطاعات الإسلامية فى المواجهة ضد المحتل . . ولا أرى إشكالية فى ذلك فنحن نحترم الإخوان ، وحماس امتداد لهم .

وحول سؤال عن ما أشيع عن اعتراف (محمد نزَّال ممثل الحركة بعمان) بإسرائيل نفى السيد محمد نزَّال ذلك نفيا قاطعا وقال إن

تصريحاته لرويتر قد تم تحريفها وما ذكرته هو أنه لو تركت إسرائيل الضفة وغزة فنحن نرحب بذلك دون أن يحمل ذلك مطلقا اعترافا منا بالعدو الصهيونى .

أما الأمل الذى يتطلع إليه كل مسلم لتحرير القدس ، فقد أجمع أعضاء وفد حماس القول نحن مستعدون أن نقاتل سبعين سنة أخرى وإذا كنا قد قاتلنا الصليبيين (٢٠٠) سنة فإننا مطمئنون مائة فى المائة أنه فى كذا من العقود لن يبقى هؤلاء المحتلون فى أرضنا التى نتمسك بتحريرها كاملا . . وما نريده هو أن تقف معنا أمتنا فليس لنا فى الأقصى أكثر مما لقطر أو السعودية أو مصر أو أى بلد إسلامى فالقضية هى قضية الأمة الإسلامية جمعاء .

❋ ❋ ❋

الشـــرق أو سطيـــة وتــذويــب الـهـويــة

(لسنا أمام مجرد سوق أوسطية ، وإنما أمام خريطة كاملة للمنطقة تقضى بتمزيق أوصال الأمة) لم يكن هذا الصحفى مخطئا ـ حينما رأى أصل الحكاية ، ولكن الذى كـــان له أن يراه هو أن الصـــراع الحضارى بين الحضارة الإسلامية والحضارة اليـهودية هو الحقيقة المطلقة لكل طروحات السياسة والاقتصاد فى الوقت الحاضر .

إن المنطقة ـ فى الأصل وفى الواقع ـ عربية إسلامية ، فمن يأتى جذر الشرق أوسطية ؟ إن افتعال التسمية يرمى إلى تذويب الهوية أكثر مما يهدف إلى بناء اقتصاد ، وإخفاء الهوية العربية والإسلامية سوف يسمح باندماج الهوية الإسرائيلية فى المنطقة . . هل يمكن قبول الزرع الشيطانى فى الأرض العربية الإسلامية تحت مسمى الشرق أوسطية ؟

لغــــة التجربــة

للتجربة وللتاريخ لغة قد يسهل أن يفهمها أكثر من صاحب حالة فكرية : قبل قيام إسرائيل كان اليهود عدة آلاف يمثلون أقل من (١ ٪) من سكان مصر فى وقت قصير استطاعوا السيطرة الكاملة على أقل من (٥٠ ٪) من التجارة الداخليه وأكثر من (٥٠ ٪) من التجارة الخارجية . . أما أهم البنوك العاملة ، وتجارة الذهب فقد

سيطروا عليهما ، مسيطرين بذلك على الاقتصاد المصرى . . هل يتكرر ذلك ؟

كان هذا قبل أن ينضج الحلم الصهيونى فى المنطقة . . أما بعد إعلان الدولة ، وتكريس الاحتلال ، وبعد أن صارت إسرائيل الكبرى تعلن الحلم وتطمع فى الأرض فقد امتلكت الجيش وألحقت الهزيمة بالوطن . . فى ١٩٦٧ م .

بعدها بدأت مراكز الأبحاث والدراسات فى الولايات المتحدة وإسرائيل فى وضع تصورات تحول العملقة العسكرية المعلنة إلى عملقة اقتصادية مؤهلة لإدارة الصراع ترسم الخريطة الجغرافيه والسياسية كما تشاء ، مع بقاء العملقة العسكرية ولكنها بصورة غير معلنة « (١ ف ـ ١٨) الأمريكية إلى إسرائيل قبل أى دولة أخرى فى العالم » .

نتائج المقاطعة

على مستوى الواقع هناك قرارات المقاطعة العربية الشاملة التى صدرت فى الدورة الثانية والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية (١١ / ١٢ / ١٩٥٤ م) التى ألحقت بإسرائيل خسارة بـ (٤٠) مليار دولار خلال أربعين عاما مضت ، (هناك تقديرات تقول بأن الخسارة

(٢ , ١) مليار دولار سنويا إضافة إلى تدنى الاستثمارات الأجنبية فى إسرائيل وخسائر تتجاوز مليار دولار سنويا ، نتيجة لإغلاق الأسواق العربية أمام السلع والمنتجات الإسرائيلية . . طبقا لما تذكره رابطة الغرف التجارية الإسرائيلية .

ومع كل هذه القرارات التى ما زالت تتمسك بها الجامعة العربية ، فإن (١٧) دولة عربية ألغت المقاطعة غير المباشرة للسلع والشركات الإسرائيلية ، بينما يقال إن (٦) دول عربية فقط تتمسك بالمقاطعة الكاملة .

نتائج التطبيع

سواء أكان السلام المزعوم (سابقاً) - إذا تحقق - لإحداث تغيير مفترض فى منطق العلاقات بين دول المنطقة أو (تالياً) لهذا التغيير ، فإن هناك من ينادى منذ الآن بحل المقاطعة ورفعها إذ « ستصبح القيادة السياسية الإسرائيلية رهينة حاجة الاقتصاد بين الإسرائيليين الذين سيشكلون (لوبى) يدعو إلى إصلاح العلاقة مع العرب عموما ، والفلسطينين خصوصاً ، وذلك من باب الحرص على تجارتهم » .

أما على المستوى العام فإن التنظير لفكرة السوق الشرق أوسطية قائم مؤتمرات وندوات ، طروحات ومقالات ، ويهود الأمس هم

يهود اليوم والقوم صرعى بدعوى السلام . . هل الأمر هو نقل البضائع ونقل الحواجز ؟ لقد تم ذلك مع مصر فماذا كانت النتيجة ؟ خلال عامى ٩١ ، ١٩٩٢ والأشهر العشر الأولى من العام الحالى كان حجم التبادل التجارى بين مصر وإسرائيل هو (٣) مليارات ، (١٣٠) مليون جنيه (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بمصر) إضافة إلى المخدرات بأنواعها ، والايدز بأشكاله ، ميكروبات وفيروسات وأمراض زراعية وحيوانية بلا حدود من خلال البذور والتقاوى والسياحة ! !

ألفين على (١٥٠) مليون

هل العلم الذى يأتى من بنى يهود عبر التكنولوجيا الزراعية المزعومة يمكن أن يأتى صافيا ؟ فيتحد مع المال العربى والعامل العربى ؟ هذا ما لا يمكن قبوله من عدو يحتل الأرض ويقتل الأخ ، وسفك دم الآباء . . إنه يسعى للدخول إلى (١٥٠) مليون مواطن فى المنطقة على عدة مراحل ، ويأمل فقط فى سيادة حقبة من الزمن هى الحقبة الإسرائيلية . .

إن معاهدة كامب ديفيد ـ كما قال أحدهم ـ هى الأب غير الشرعى لاتفاقية غزة / أريحا ، وهى المانحة ـ بعد قرارات الأمم

المتحدة ـ للكيان الإسرائيلى الحق فى الوجود . . وإن الهزيمة التى تعيشها الأمة وحالة الانكسار النفسى والسقوط الحضارى هى فقط التى تعطى لإسرائيل القوة لفرض تلك السوق عبر عدة مراحل هى الأول (الأردن ، فلسطين ، مصر) الثانية (سوريا ، لبنان) الثالثة (باقى الدول العربية) والرابعة والأخيرة تضم (تركيا ، وإيران) إضافة إلى تخطيط إسرائيلى معلن مؤداه ضرورة تكثيف الاستثمارات خلال السنوات الخمس القادمة (يعقوب فرنكل رئيس الوفد ضرورة الإسرائيلى فى لجنة التعاون الإقليمى للشؤون الاقتصادية) وأن مليارا من الدولارات سنويا سوف يتم ضخة فى المنطقة .

المستقبل . . إلى أين ؟

ملامح المستقبل تتراوح بين مفرط فى التفاؤل (السوق قادمة . قادمة) (د / سمير طوبار رئيس اللجنة الاقتصاية بالحزب الوطنى المصرى) وما علينا سوى الدخول فيها أى الانسياق والتبعية والانسياق لمخططات العدو الصهيونى ، وآخر يرى أن هذا المشروع المشبوه بلا مستقبل ، وعلى المدى البعيد ستعيد العوامل الاقليمية فى المنطقة ترتيب الأوراق ، وستظهر عوامل من شأنها خلق أوضاع جديدة ، لأن فكرة النظام الشرق أوسطى تقوم على عدم العدالة ،

حيث ترتكز على قيام إسرائيل بإعادة بعض الأرض وهي جزء من الحقوق ـ مقابل الحصول على ميزات لا تستحقها ، والقضية ليست الصراع العربي الإسرائيلي فقط ، بل هناك صراعات عرقية واجتماعية ومد إسلامي وصراعات من أجل الديمقرطية .

(د / أحمد يوسف مدير معهد الدراسات العربية)

وفي لغة الأرقام تبرز الحقائق الآتية لقراءة المستقبل : وضع إسرائيل متميز اقتصاديا عن العالم العربي غير النفطي : الناتج القومي لإسرائيل (٥,٢) مليون نسمة هو (٦٦,٦) مليار دولار ،وفي مصر (٥٧) مليون نسمة هو (٣٢,٥) مليار دولار ، والأردن (٤) مليارات (في سنة ١٩٩٢ م) ويكون دخل الفرد في إسرائيل (٢٠) ضعفا لنظيره في مصر (١٢٨٣٢ دولار في إسرائيل ـ (٦٤٠) دولارا في مصر) ومعدل النمو في إسرائيل خلال عام ١٩٩٢ م (٦ ٪) بينما في مصر (٢,٩ ٪) ،ويسهم القطاع الخاص في إسرائيل بنسبة الثلثين بينما في مصر أقل من الثلث (د / محمود وهبه رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين في الولايات المتحدة الأمريكية) .

* * *

نموذج رفض التطبيع .. الأمثل

إن إذابة الشخصية العربية الإسلامية ، وخلق أجيال منفصلة تماما عن حضارتها وثقافتها ودينها وهويتها هو الهدف الأول للسوق الشرق أوسطية وإن أول الطريق إلى ذلك هو إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل .

فهل يمكن أن تقبل الأمة هذه الإذابة لشخصيتها ؟ هل يمكن أن تطرح فى هذه الحالة نموذج النقابات المهنية المصرية التى جاء صندوق الانتخاب فى أغلبها بالتيار الإسلامى إضافة إلى التيار القومى فى بعضها الآخر والذى أجمع كل منهما على رفض التطبيع رغم مرور بضع وعشر من الأعوام على إقامة علاقات دبلوماسية رسمية بين مصر والكيان الصهيونى ؟ ورغم ما تملكه الآلة الإعلامية الحكومية من صوت ، ورغم ما لحق مناهج التعليم من تزييف يجعل من إسرائيل حملا وديعا ؟ هذا هو الأمل فى جماهير الأمة الإسلامية .

د / جمال عطية : المفكر الإسلامى المعروف ، رئيس قسم القانون بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر ، ورئيس تحرير مجلة المسلم المعاصر قال :

الصلح مع إسرائيل من حيث التكييف القانونى والسياسى هدنة

وليس صلحا وهو ما لم يحل القضايا الأساسية فهو مرفوض ، ومازال جميع العرب يشعرون أن إسرائيل مغتصبة للأرض ، وجنت على الشعب الفلسطيني نصف قرن ، فليست هذه هي النهاية التي يرضى بها الطرف العربي . . والهدنة قد تطول ، لكنه يخطئ من يظن أنها النهاية ، ومن هنا كان حرص إسرئيل على التطبيع لينسى الناس شبح النزاع المسلح ، وليطمئنوا في المكان المغتصب فالحرص على التطبيع من جانبهم يأتي ليأمنوا بأنفسهم . . وقد يحصلون على التطبيع بصفة رسمية خاصة من الدول القريبة منهم نتيجة للضغوط التي تتم الآن .

*** نلمح تفريقا لديكم بين التطبيع الرسمي والتطبيع الشعبي . . هل يؤثر كل منهما على جدوى ما يسمى بالسوق الشرق أوسطية ؟**

ـ هناك فرق بين التطبيع الرسمي والتطبيع الشعبي . . ومن هذه الزاوية يمكن أن ننظر للسوق الشرق أوسطية . ولكي نقوِّم هذه السوق لابد أن يكون هناك تطبيع شعبي وآخر رسمي ،وفي الرسمي سيكون تطبيعا بين الحكومات وآثاره الاقتصادية سوف تكون على الحكومات أما إذا أصرت الشعوب على مقاطعة البضائع الإسرائيلية ، فإن أثر التطبيع سيكون محدوداً من الناحية الاقتصادية .

*** وهل يمكن التعرف على رأى الشعوب فى عملية التطبيع حتى الآن ؟**

ـ إن بلادنا كما يزعمون تُحكم بالديمقراطية ، ومقتضى الديمقراطية التفريق بين الحكومة والشعب « اعترض الاتحاد السوفيتى (سابقا) دائما على بعض ما يكتب فى الصحف السويسرية ، وكانت سويسرا ترد إننا بلد على الحياد ـ حكوميا ـ أما الشعب فهو ديمقراطى » . ومهما بلغت الأمور بين إسرائيل والحكومات ، فلا يمكن فرض التعامل على الشعب مع من لا يحب .

*** هل ترون أن أسباب وشروط التطبيع وقيام السوق فى المنطقة متوافرة ؟ سواء أكانت أسبابا آلية أو معنوية ؟**

ـ التعاون له أركان وشروط ، ولا يمكن أن يقوم بدونها . . المسألة ليست حبا وكرها ، إن أهم شىء هو الثقة ، وهي منعدمة ، وليست ضعيفة ، فكيف يتم إنشاء سوق على عدم الثقة . . فالثقة هى الشرط الأول . . أما الشرط الثانى فهو التكامل : أى عند إسرائيل ماليس عندنا ، والمعادلة المطروحة هى الخبرة الصهيونية مع رأس المال النفطى (المستهلك العربى) اليد العاملة العربية ، وكل هذه العناصر عربية . . وكل ما يقدمه الآخرون هو الخبرة . . والسؤال : هل لا توجد عندنا خبرتهم ؟ إن خبراتنا مصدرة لأوروبا ،

وكل بلادنا مليئة بالمتخصصين من كل الفروع ، لكنهم يوهموننا أننا لا نستغنى عنهم ، وهذا غير صحيح ، ولو عالجنا هجراتنا العربية لاستغنينا بها قبل أن نأتى بالخبرة اليهودية . . ولو أعطيت الضمانات والثقة لأموالنا فى بنوك أمريكا وأوربا لأتت تلك الأموال .

*** كيف يمكن تفعيل المقاطعة على المستوى الشعبى ؟**

ـ بتوعية الناس وإيجاد روح المقاومة لوقف أى استنزاف لثرواتنا وقدراتنا لقد كنا فى الثلاثينات والأربعينات أحسن مما نحن عليه الآن فبعد أن كان الشعار هو مقاطعة البضائع الأجنبية وتشجيع الإنتاج المحلى ، انقلب الوضع وأصبح الذوق العام يفضل المستورد على حساب المحلى . . يجب علينا ترتيب أوراقنا والثقة بأنفسنا .

*** هل هناك تفوق حقيقى عند اليهود يمكن أن يمثل أفضلية أمام أفراد الشعب ويجعلهم يقبلون على البضائع اليهودية ؟**

ـ لا أرى تفوقا أبدا ، إنهم يصنعونه بوسائل الدعاية والإعلان .

لقد ثبت أن التفوق العسكرى أوهام . . وبدلا من أن آتى بخبير يهودى بعشرة آلاف دولار يمكننى أن آتى بآخر عربى موجود فى أمريكا وأوربا وأعطيه هذه المبلغ وسيكون سعيدا لو كان هناك صدق فى المصلحة .

*** ما هى عوامل الثقة بالذات التى تستقل بها الأمة ويمكن أن تعطينا مؤشرات مستقبل النجاح أو الفشل للسوق الشرق أوسطية ؟**

ـ إننا نمتلك الصناعات والتجارات فى بلادنا ، إن الجديد الذى سيأتون به وهم ، وكل مقومات النجاح عندنا . . إن الحكومات تعلم أن إسرائيل لا يوجد عندها أى تفوق ، ولكنها واقعة تحت ضغوط من أمريكا ، إن التفوق دعاية وإعلان يمكن أن ينطلى على الأفراد ، لكنه لا ينطلى على الحكومات ، ويتوقف نجاح هذه السوق على الشعب نفسه ومدى تقبله لهذا الجديد .

د / محمد صالح المسفر : أستاذ المنظمات الدولية بكلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر ورئيس تحرير صحيفة الراية القطرية اليومية يتأسف أن يرى بين صفوف الدول الخليجية من يدعو إلى مصادقة إسرائيل واعتبارها من الأصدقاء ورفع المقاطعة العربية عنها لكونها دولة محبة للسلام . . وقيام بعض الصحف الصادرة فى دول مجلس التعاون إبان انعقاد مؤتمر القمة الأخير (ديسمبر ١٩٩٣) بالدعوة جهارا ، نهارا لإنهاء المقاطعة .

يقول تيودور هرتزل (١٩٠٤) فى شأن جزيرة العرب المكونة لدول مجلس التعاون : (إن ما يلزمنا ليس الجزيرة العربية الموحدة ،

وإنما الجزيرة العربية الضعيفة المشتتة المقسمة إلى عديد من الإمارات الصغيرة الواقعة تحت سيادتنا والمحرومة من إمكان الاتحاد ضدنا)

ومن هنا يمكن القول : إذا كان هناك شيء يتفق عليه العرب والصهاينة ويتفق عليه من يكتبون لمصلحة القضية العربية ومن يكتبون لمصلحة الصهيونية ، فتلك هى الحقيقة المؤكدة التى تبدو لأول نظرة بعد مائة نظرة : إن إسرائيل لا تتحمل البقاء مع مقاطعة العرب لها ، فإذا قاطعها العرب وثابروا على مقاطعتها ، فليس فى الأرض قوة تنصرها عليهم ، وليس بالعرب من حاجة إلى سلاح يدفعون به خطرها أمضى من هذا السلاح .

والحق أن الصهاينة ينكرون حقائق الجغرافيا والتاريخ ، إلا أنهم يسلمون بلا جدال ويعلنون بلا تردد بأن المقاطعة العربية لهم أمضى سلاح وأقوى أثر اجتماعى ، ويقر بذلك كتاب الغرب الذين لا يكتبون حرفا إلا لخدمة الصهيونية ودولتها إسرائيل .

*** ما هو أثر المقاطعة على الاقتصاد الإسرائيلى ؟**

ـ نشرت إحدى المجلات بحثا عن اقتصاد إسرائيل ، وقد ركزت على العوائق التى تعترض طريق التوسع الاقتصادى ، فكان من بين تلك العوائق المقاطعة العربية أولا ، ومنها إغلاق قناة السويس ،

وباب المندب فى وجه الملاحة البحرية الإسرائيلية ، فهذا الإجراء يحرم إسرائيل من مورد رخيص للطاقة ، ويحرمها من الوصول إلى أسواق العالم الشهيرة بنجاحها الصناعى والزراعى وبأسعار منافسة ، ومن العوائق أيضا : الإبقاء على الخدمة العسكرية الإجبارية ، مما يزيد من العبء على الميزانية العادية لإسرائيل .

*** ما هو الطرح الفكرى الذى يتبناه دعاة إلغاء المقاطعة من أبناء أمتنا ؟**

- هناك فئة تغلب مصالحها الذاتية الآنية على مصالح الأمة ، مما جعل هذه الفئه تتبنى فكرا صهيونيا بقصد أو بدون قصد ، وتقول إن المقاطعة لم تؤثر على إسرائيل وبالتالى لماذا الاستمرار فيها . . وذهب بعض آخر إلى القول : المال عندنا ، والخبرة والعلم عندهم ، فلماذا لا يكون التعاون معهم ؟

إن اسرائيل تصر فى مفاوضاتها مع العرب على رفع المقاطعة كشرط من شروط السلام .

*** هل للمقاطعة أثر على الغرب حتى تسعى الولايات المتحدة لإنهائها ؟**

- يقول تقرير نُشَر مؤخرا بأن الولايات المتحدة الأمريكية خسرت

فى حرب أكتوبر (١٥) بليون دولار ، وأن مواطنيها خسروا مليون وظيفة نتيجة للمقاطعة العربية . . فما بالك بإسرائيل ؟ إن الحقيقة التى لا جدال فيها أن المقاطعة العربية لإسرائيل وأعوانها ومناصريها من الغرب هى أشد عليه وأوضح أمامهم وأمام غيرهم من أن يكتموها أو يغالطوا أنفسهم فيها .

*** هل تملك إسرائيل عنصر البقاء كدولة وكيان سياسى ؟**

- إن العلة الأساسية عند بنى إسرائيل هى أن دولتهم مخلوق متناقض يعتمد فى بقائه على النقيضين : فهو يعادى العرب ، ويقتحم عليهم ديارهم غاصبا معتديا أثيما ، ناهبا مواردهم مستغلا مصادر مياههم ، ثم يطمع فى المعونة التى يقدمونها بأيديهم راغبين قانعين بما يفعلون لتمكين بنى إسرائيل من التوسع الجغرافى والاستغلال الاقتصادى للأمة العربية والإسلامية والحيلولة دون وحدتهم .

إن أعجب ما سمعت نقلاً عن قول قائل منهم : إن إسرائيل حربة طاعنة فى جنب العالم الإسلامى ثم يعود فيقول : إن الأمل معقود بأن تعيش إسرائيل بين العرب معيشة الجيران المتحابين وإنه لامناص لإسرائيل مع مقاطعة العرب فى الوقت الراهن من البحث عن أسواق بعيدة تبيع فيها حاصلاتها ومصنوعاتها . . ولكن هذه المقاطعة

نتهت وقبلت الحكومات العربية بحكومة إسرائيلية ، لتعيش إلى جانبها معيشة الجيران ، يومئذ ننظر فنرى إسرائيل كأنها بلچيكا أخرى أو كأنها (ألستر) أخرى في الشرق . .

إن هذا المثل واضح ولا يحتاج إلى جهد فكرى أو تعليق فى أفق النظريات والمنظرين فبلچيكا حربة فى جنب ألمانيا و(ألستر) حربة فى خاصرة أيرلندا ، وكلتاهما تقيم فى مكانها ، لأن العدو ملاصق لحدودها .

وفى شأننا العربى من هو العدو غيرالأمة العربية والإسلامية ، ومن المطلوب منه أن يثبت هذه الحربة فى خاصرته غير الأمة العربية والإسلامية ؟

*** كيف ترون ملامح المستقبل فى المنطقة ؟**

ـ يجب ألا ننس أن الدول الكبرى تعينهم تعصبا على الإسلام والعروبة إن لم تكن تعصبا لهم ، ولن تعيش إسرائيل بالرغم من تفوقها العسكرى إذا بقيت مقاومة الأمة العربية بصدق وإيمان ، راصدة لها فى كفة انحلالها وفنائها ، ولو دامت لها معونة الثقلين . وهى لن تدوم . .

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤) ﴾ .

❊ ❊ ❊

مكتب المقاطعة العربية والإسلامية لإسرائيل

إلى أين المسير؟

حتى الآن مازال القرار رقم (٢٨٠٠) لمجلس الجامعة العربية بتجديد اختصاصات أجهزة المقاطعة العربية لإسرائيل سارى المفعول . . ولأن هذه المقاطعة أليمة حقا على الدولة الصهيونية فإن المطلب الأول لإسرائيل فى أى اتصالات مع الجانب العربى هو : إنهاء المقاطعة . . ولم يكن فرض غرامة بلغت حوالى ثلاثة ملايين دولار أمريكى على إحدى الشركات الأمريكية التى استجابت لأجهزة المقاطعة العربية ـ بحكم قانون مناهضة المقاطعة الأمريكى ـ إلا دليلا آخر على الجدوى والفعالية .

فى قطر يمثل مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل ، والمقاطعة الإسلامية ـ نظرا لانضمام دول إسلامية لمقاطعة إسرائيل ـ أنموذجا حيا لعمل دؤوب يقوم به المكتب لمنع تسلل أى منتج إسرائيلى إلى البلاد . . يترأس المكتب الشيخ فهد بن مبارك آل ثانى الذى كان لنا معه هذا الحوار ، وانضم إلينا فى أجزاء من الحوار الأستاذ عبد الله بن جبر المسلم مساعد مدير المكتب .

المقاطعة البدء والنشأة

*** متى بدأت مكاتب المقاطعة العربية لإسرائيل عملها ، وكيف نشأت الفكرة ؟ وما الغرض الذى ترمى إليه ؟**

ـ بدأت مكاتب المقاطعة العربية لإسرائيل فى عام ١٩٥٥ م ، وقد انبثقت عن اجتماع وزراء خارجية الدول العربية ، وهى مكاتب تابعة لجامعة الدول العربية ، وقد نشأت الفكرة بعد الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية ، بتفكير الدول العربية فى استخدام الأسلوب الاقتصادى إلى جانب الأسلوب العسكرى فى مقاومة الاحتلال ، وبما أن فلسطين تقع فى قلب العالم العربى ، وكل ما يدخل أو يخرج منها وإليها لابد أن يمر على إحدى الدول : برا وبحرا وجوا ، فقد جاء التفكير فى استخدام الأسلوب الاقتصادى لإحكام الطوق حول العنق الإسرائيلى ، بحيث أن الدول العربية يمكنها أن تضيِّق على هذا العنق إلى أقصى درجة فى المجال الإقتصادى ، فهى الأن لا تستطيع التعامل مع أى دولة فى المحيط العربى ، لا تصدير ولا استيراد على وجه العموم ، ولا أتكلم عن الاستثناء ! كما أنها لا تستطيع التعامل أيضا عن الطريق غير المباشر ، عن طريق طرف ثالث أو رابع .

*** ماذا تعنى المقاطعة ، وما المقصود بالمقاطعة الإيجابية والمقاطعة السلبية ؟**

ـ المقاطعة تعنى الحيلولة دون تدعيم اقتصاد إسرائيل ومجهودها الحربى ، والمقاطعة الإيجابية تعنى منع تدفق رؤوس الأموال أو الخبرة الفنية إلى إسرائيل ، ومراقبة تطور الاقتصاد الإسرائيلى ومتابعة نشاطه وملاحقة الدعايات الإسرائيلية . . أما المقاطعة السلبية فهى منع التعامل أو التهريب المباشر أو غير المباشر مع إسرائيل .

هل المقاطعة مجدية ؟

*** ماهى جدوى المقاطعة وما الذى حققته حتى الآن ؟**

ـ لقد أثبت أسلوب المقاطعة الإقتصادية أنه ذو جدوى فعالة ، فلقد خسرت إسرائيل ملايين بل بلايين الدولارات من عدم تعاملاها مع الدول العربية ، كما خسرت من جراء عدم تعاملها مع شركات دولية كبرى رفضت التعامل مع الكيان الصهيونى وفضلت التعامل مع الدول العربية ، وذلك أن المقاطعة تعنى عدم التعامل المباشر مع إسرائيل فلا تبيع لها قطعة عسكرية أو ما يساعد فى المجهود الحربى ، أو فى المجال الاقتصادى الثقيل مثل المصارف المالية أو استثمار الشركات . . كما شاركت المقاطعة فى رفض الشركات لدخول

إسرائيليين أعضاء فيها فنحن نشترط على الشركات التى لانطبق عليها المقاطعة ألا تزيد مشاركة الإسرائيليين فى رأس المال عن (٥١ ٪) حتى لا يتحكموا فى الشركة ويسيطر المال اليهودى وبالتالى النفوذ اليهودى على الشركة . .

والمقاطعة فى نظرى توازى الدبابة والصاروخ ، وإذا قلت قيمة المقاطعة فبسبب عدم جدية بعض الدول العربية والإسلامية فى تطبيقها فقط .

إنهاء المقاطعة مطلب يهود الأول

*** فى مفاوضات السلام بين إسرائيل والعرب ، وفى أى مناسبة يكون طلب الكيان الصهيونى الأول هو إنهاء المقاطعة . . ترى هل يدل ذلك على قوة المقاطعة رغم عدم التزام بعض الدول بها ؟**

ـ هذا واقع عملى ، وفى نظرى أن هذه المفاوضات تدور حول نقطة واحدة فقط هى مبادلة الأرض مقابل السلام ، وحقيقة الأمر أن إسرائيل تطلب مطلبا واحداً فقط حتى تبدأ فى مسيرة إعطاء الأرض أو شىء من الأرض مقابل رفع المقاطعة فقط ، وأمريكا الآن عن طريق سفاراتها فى الخليج ، ومجموعة الدول الأوربية الإثنتى عشر ـ السوق المشتركة أيضا . . الكل يطلب من الدول العربية رفع المقاطعة

مقابل إعطاء يهود لشىء من الأرض للفسطينيين أو حكم ذاتى . . إلى آخره . . يطالبون بذلك رسميا . . والدول العربية بين رافض وقابل ! !

أساليب إسرائيل الملتوية

*** ما هى الأساليب التى تلجأ إليها إسرائيل للتغلب ومقاومة المقاطعة العربية لها ؟**

ـ هى أساليب كثيرة ، نذكر منها أحدث الأساليب وآخرها وهو أن إسرائيل تحاول استفزاز ـ وأصر على كلمة استفزاز ـ المشاعر العربية والإسلامية بأى طريقة ، عن طريق المقاطعة أيضا . . فهناك بضائع كثيرة تأتى للدول العربية ، فتشجع كتابة لفظ الجلالة على هذه البضائع (وفيها الاستهزاء كله) ، أيضا بتشجيع المرتد سلمان رشدى . . أو ما قامت به مؤخرا حينما وصلت إلى الدوحة قمصان بها نجمات سداسية (رمز للصهيونيين) وهى قادمة من شركات هندية .

إن إسرائيل لا تتحايل فقط على المقاطعة ، بل تطعن فى جدواها بدليل أن هذه الأشياء نفدت إلى السوق .

هناك أيضا أساليب أخرى هى إقامة شركات وهمية ، ليست موجودة على الإطلاق ، وهى شركات تعمل لصالح إسرائيل ،

وتصدر إسرائيل بضائع للدول العربية عن طريق هذه الشركات وهى غير موجودة أصلا ، شركات أجنبية تحت اسم دولة أخرى ، كما أنها تلجأ إلى أسلوب آخر هو تصدير كثير من البضائع الإسرائيلية عن طريق شركة مسموح بها ، وضمن بضائع مسموحة أصلا وبينها تُدس البضائع الممنوعة ، كما حدث فى قطر عندما اكتشف مكتب المقاطعة هنا عدة أكياس من الأسمنت إسرائيلية ومكتوب عليها باللغة العبرية جاءت ضمن بضائع ـ أسمنت ـ مسموحة وشركة مسموحة . . وهذه عملية (جس نبض) إذا مشيت يزيدون الكميات .

*** وكيف تصرفتم فى هذه الطريقة الإسرائيلية ؟ هل صادرتم الأكياس ؟**

ـ بالطبع صودرت وتم تحرير مخالفة ، وطولبت الشركة المستوردة بتقديم أوراق الشركة التى استوردت منها ، وشهادة المنشأ . . وغير ذلك من الإجراءات فإذا ثبت أن الشركة وضعها سليم ، ولم تكن عندها النية السيئة لإدخال هذه البضائع . .

* * *

بــؤرة التزويــر قبــرص

*** مـا دور قـبـرص واليـونان فى مـسـاعـدة إسـرائيل للتـغلب على المقاطعة ؟**

ـ قرب قبرص من إسرائيل جعل إسرائيل تستغلها فى التصدير إليها وفى قبرص يحدث تزوير لشهادة المنشأ ، تزوير على مستوى الدولة ، فوزارة المالية والاقتصاد فى قبرص تقوم بتزوير شهادة المنشأ وتكتب أن الشركة والبضائع من قبرص ، وهى إسرائيلية بحتة .

*** هل تسنّى لكم اكتشاف مثل هذه الشركات ؟ وكيف يتم ذلك ؟**

ـ بالطبع ، لم تمر شركة واحدة من هذه الشركات علينا فى مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل فى الدوحة ، ويكون ذلك عن طريق المفتشين التابعين لنا فى الأسواق ، لديهم تصريح من وزارة الاقتصاد بالتفتيش .

المنتجات الفلسطينية إلى أين ؟

*** ماذا عن المنتجات الزراعية التى تزرع فى فلسطين المحتلة ؛ وكيف تتعامل معها أجهزة المقاطعة العربية . . ؟**

تأتى الفواكه الفلسطينية من يافا وحيفا ، ولا تدخل إطلاقا السوق العربية ، لأن جميع إنتاج الحقول فى فلسطين تحت السيطرة

الصهيونية ، ليس هناك شيء يسمى « إنتاج فلسطيني » و « إنتاج إسرائيلي » ، فكل ما هو في فلسطين المحتلة الآن إسرائيلي . .

*** لكن هناك اتفاقات خاصة حول تشجيع تسويق المنتجات الفلسطينية في بعض دول أوربا وربما غيرها من البلدان دعما للفسطينيين أصلا ؟**

ـ هناك بالفعل تنسيق بين الجامعة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وبين أفراد في داخل فلسطين ، ويكون التصدير عن طريق هؤلاء الأفراد ليصل الإنتاج عن طريق الأردن . . وذلك مثل زيت الزيتون ، والبرتقال ، وبعض المحاصيل الزراعية . . وذلك متاح شريطة التأكد من أن المصدر فلسطيني وذلك عن طريق شهادة المنشأ .

في قطر لا منتجات صربية

وفي حوار مع الأستاذ / **عبد الله جبر المسلم** مساعد مدير مكتب المقاطعة بالدوحة سألناه عن الدول التي تتساوى مع إسرائيل في المقاطعة حيث تأخذ جانب العداء للدول الإسلامية خاصة . . مثل الصرب والجبل الأسود وبقايا يوغسلافيا عامة كأنموذج . . قال : ـ

بعد الانشقاق الذي حدث في دولة يوغسلافيا ، حيث صارت دويلات لم يُعترف بها حتى الآن ، إلا دولة البوسنة والهرسك ـ وقد

اعترفت بها دولة قطر مؤخرا ـ لكن الصرب لم يصدروا إلينا شيئا ولا يوجد تعامل مع أى دولة من دويلات يوغسلافيا السابقة ومن حقنا أن نمنع دخول بضائع هذه الدول بدون اللجوء للمكتب الرئيسى إذا ثبت أن البضائع القادمة من دول معادية للمسلمين .

لا تعامل : مع جنوب إفريقيا

ـ انخفض سعر الذهب فى فترة سابقة وكان السبب الذي ذكر هو دخول ذهب جنوب إفريقيا السوق العربية والخليجية . فهل رفعت جنوب إفريقيا من قائمة الدول المقاطعة ؟

ـ لم يحدث ذلك رسميا حتى الآن ، مع أن هناك دولا خليجية تتعامل معها وتتبادل معها ، ولكننا فى قطر لم نتعامل رسميا معها ، ولم نسمح بدخول بضائع منها مطلقا .

❋ ❋ ❋

الملحق رقم (١)

قرار مجلس الجامعة رقم (٢٨٠٠)

الصادر فى دور انعقاده السادس والثلاثين

بتاريخ ١٩ / ٩ / ١٩٦١

بشأن تحديد اختصاصات أجهزة المقاطعة بصورة عامة

يقرر المجلس الموافقة على توصيات المؤتمر السادس عشر لضباط الاتصال الآتية : ـ

*** تحديد اختصاصات أجهزة مقاطعة إسرائيل : ـ**

اطلع المؤتمر على مذكرة المكتب الرئيسى بشأن الموضوع المبيّن أعلاه وبعد المناقشة تبين له أن أجهزة المقاطعة كانت تتبنى فى الماضى كافة الموضوعات التى لها صلة بإسرائيل . وكان لهذا الوضع ما يبرره نظرا لأنها كانت الأجهزة الوحيدة التى تعمل فى حقل مكافحة النشاط الإسرائيلى والصهيونى . أما وقد قرر مجلس الجامعة فى دورته الثانية والثلاثين بتاريخ ٧ / ٩ / ١٩٥٩ إنشاء أجهزة متفرغة لشؤون فلسطين بالدول الأعضاء كما قرر فى دورته الخامسة والثلاثين وضع أسس تشكيل هذه الأجهزة مع تحديد اختصاصاتها ، وأشار إلى ضرورة تنسيق العمل والتعاون وتبادل المعلومات بين أجهزة فلسطين وأجهزة

المقاطعة تفاديا للازدواج والتعارض ، لذلك فإن المؤتمر يوصى بما يلى :ـ

أولاً : ـ توصية مجلس الجامعة بالموافقة على تحديد اختصاصات أجهزة المقاطعة بما يلى :ـ

١ ـ المقاطعة السلبية وتشمل ما يلى :ـ

أ ـ منع التعامل أو التهريب المباشر بين الدول العربية وإسرائيل وما يتبعه من إجراءات .

ب ـ منع التعامل أو التهريب غير المباشر من أو الى إسرائيل عن طريق الدول الأجنبية وما يتبعه من إجراءات .

٢ ـ المقاطعة الإيجابية وتشمل ما يلى :ـ

أ ـ منع تدفق رؤوس الأموال أو الخبرة الفنية إلى إسرائيل وبصفة أعم الحيلولة دون تدعيم اقتصاديات إسرائيل ومجهودها الحربى ، ويتبع هذا حظر التعامل مع الشركات والمؤسسات التى ترتكب أحد الأفعال التى تؤدى إلى تحقيق منافع لإسرائيل مما سبق ذكره ، وكذلك القواعد الخاصة بالقوائم السوداء للبواخر الأجنبية والممثلين والشركات السينمائية الأجنبية التى تخالف مبادىء المقاطعة وما يتبع ذلك من تحريات وإجراءات .

ب ـ مراقبة تطور الاقتصاد الإسرائيلى وصناعاتها ووضع الخطط التى تؤدى إلى عدم تحقيق آمال إسرائيل .

ج ـ متابعة نشاط إسرائيل الاقتصادى والتجارى والصناعى فى الدول الأجنبية وبصفة خاصة الأسيوية منها والإفريقية ووضع الخطط اللازمة لإحباط هذا النشاط وأهمها منافستها فى أسواق صادراتها ووارداتها .

د ـ ملاحقة الدعايات الإسرائيلية المضللة فيما يتعلق بشؤون المقاطعة ومحاولة دحضها والكشف عن حقيقة أغراض المقاطعة ومبرراتها

هـ ـ التصرفات أو الأعمال التى تعتبر من قبيل الدعم لاقتصاديات إسرائيل .

٣ ـ كل الشؤون التى تضمنتها أحكام قانون المقاطعة ومبادئها المقررة فيما لم يرد ذكره أعلاه .

ثانياً : ـ على المكاتب الإقليمية للمقاطعة قصر تبليغاتها للمكتب الرئيسى على المعلومات والأنباء المتعلقة بشؤون المقاطعة والداخلة فى اختصاصات أجهزتها على ضوء ما ورد بالفقرة « أولاً » .

ثالثاً : ـ على المكتب الرئيسي للمقاطعة قصر تبليغاته للمكاتب الإقليمية على المعلومات والأنباء المتعلقة بشؤون المقاطعة فقط أما المعلومات الأخرى التي تهم أجهزة الجامعة الأخرى فعليه أن يقوم بإبلاغها إلى إدارات الأمانة العامة المختصة .

* * *

الملحق رقم (٢)

مشروع القانون الموحد لمقاطعة إسرائيل

كما أقره مجلس جامعة الدول العربية فى دورته الثانية والعشرين

بتاريخ ١١ / ١٢ / ١٩٥٤م

*** المادة الأولى : ـ**

يحظر على كل شخص طبيعى أو اعتبارى أن يعقد بالذات أو بالواسطة اتفاقا مع هيئات أو أشخاص مقيمين فى إسرائيل أو منتمين إليها بجنسيتهم أو يعملون لحسابها أو لمصلحتها أينما أقاموا وذلك متى كان محل الاتفاق صفقات تجارية أو عمليات مالية أو أى تعامل آخر أيا كانت طبيعته وتعتبر الشركات والمنشآت الوطنية والأجنبية التى لها مصالح أو فروع أو توكيلات عامة فى إسرائيل فى حكم الهيئات والأشخاص المحظور التعامل معهم طبقا للفقرة السابقة حسبما يقرره مجلس الوزراء أو السلطة المخولة منه بذلك وفقا لتوصيات مؤتمر ضباط الاتصال .

*** المادة الثانية : ـ**

يحظر دخول أو تبادل أو الإتجار فى البضائع والسلع والمنتجات بأنواعها كافة وكذلك القراطيس المالية وغيرها من القيم المنقولة الإسرائيلية فى . . . . وتعتبر إسرائيلية البضائع والسلع المصنوعة فى

إسرائيل أو التى دخل فى صناعتها جزء أيا كانت نسبته من منتجات إسرائيل على اختلاف أنواعها . سواء وردت من إسرائيل مباشرة أو بطريق غير مباشر .

وتعتبر فى حكم البضائع الإسرائيلية السلع والمنتجات المعاد شحنها من إسرائيل أو مصنوعة خارج إسرائيل بقصد تصديرها لحسابها أو لحساب أحد الأشخاص أو الهيئات المنصوص عنها فى المادة الأولى .

*** المادة الثالثة :ـ**

يجب على المستورد فى الحالات التى تعينها السلطات المختصة تقديم شهادة منشأ موضح فيها البيانات التالية :ـ

أ ـ بيان البلد الذى صنعت فيه السلع .

ب ـ أنه لم يدخل فى صناعة السلع أية مادة من منتجات إسرائيل أيا كانت نسبتها .

*** المادة الرابعة :ـ**

على السلطات المختصة أن تتخذ ما يلزم من التدابير لمنع تصدير السلع التى يعينها مؤتمر ضباط الاتصال إلى البلاد الأجنبية التى يثبت أنها تعيد تصديرها إلى إسرائيل .

*** المادة الخامسة :-**

تسرى الأحكام الورادة فى المواد (٢ ، ٣ ، ٤) على السلع التى تدخل مناطق حرة فى . . . أو تصدر من تلك المناطق .

كذلك تسرى هذه الأحكام على السلع التى تنزل إلى أراضى . أو تمر عبر أراضيها وتكون برسم إسرائيل أو أحد الاشخاص أو الهيئات المقيمين بها على ألا يخل هذا الحكم بأحكام الاتفاقات الدولية التى تكون إحدى تلك الدول طرفا فيها .

*** المادة السادسة :-**

يحظر بيع البضائع والسلع والمنتجات المنوه عنها فى المادة الثانية أو بيعها أو شراؤها أو حيازتها ويعتبر فى حكم البيع والشراء فى تطبيق أحكام هذه المادة كل صفقة تتم على سبيل التبرع أو البدل .

*** المادة السابعة :-**

يعاقب كل من يخالف أحكام المواد الأولى والثانية والثالثة بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن ثلاث ولا تتجاوز عشر سنوات .

ويجوز مع الحكم بالأشغال الشاقة الحكم بغرامة لا تتجاوز خمسة آلاف جنيه مصرى (أو ما يعادلها) فإذا كان الجانى فى إحدى

الجرائم السابقة شخصا اعتباريا تنفذ العقوبة على من ارتكب الجريمة من المتمين للشخص الاعتبارى .

وفى جميع الأحوال يحكم بمصادرة الأشياء المضبوطة لجانب الحكومة كما يحكم بمصادرة وسائل النقل التى استعملت فى ارتكاب الجريمة متى علم أصحابها بذلك .

*** المادة الثامنة :-**

يعفى من العقوبات المنصوص عنها فى المادة السابقة - عدا المصادرة - من بادر من الجناه عند تعددهم بإخبار الحكومة عن المشتركين فى إحدى الجرائم المذكورة آنفا وأدى هذا الإخبار فعلا إلى اكتشاف الجريمة .

*** المادة التاسعة :-**

تنشر ملخصات جميع الأحكام التى تصدر بالإدانة فى الجرائم التى ترتكب بالمخالفة لأحكام هذا القانون على نفقة المحكوم عليه بحروف كبيرة على واجهة محل تجارته أو المصنع أو المخزن أو غيره من الأماكن التى يعمل بها مدة ثلاثة أشهر .

ويعاقب على نزع هذه الملخصات أو إخفائها بأية طريقة أو إتلافها بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة لا تتجاوز عشرين جنيها

مصريا (أو ما يعادلها) أو بإحدى هاتين العقوبتين .

*** المادة العاشرة :-**

تصرف بالطريقة الإدارية مكافآت لكل شخص سواء كان موظفي الحكومة أو من غيرهم يكون قد ضبط الأشياء موضوع الجرائم المنصوص عليها في القانون أو سهل ضبطها وتكون المكافآت بنسبة ٢٠ ٪ من قيمة الأشياء المحكوم بمصادرتها إلا إذا نصت القوانين المحلية على مكآفات أكثر من ذلك وعند تعدد مستحقي المكافآت توزع بينهم كل بنسبة مجهوده .

*** المادة الحادية عشر :-**

يقوم بإثبات الجرائم التي تقع مخالفة لأحكام هذا القانون أو القرارات المنفذة له الموظفون المنوط بهم هذا العمل في الدولة بما لديهم من سلطة وصلاحيات قانونية .

*** المادة الثانية عشر :-**

تلغى القوانين والمراسيم والقرارات التي تتعارض مع أحكام هذا القانون .

ماذا تعرف عن أعلام الجهاد فى فلسطين ؟

فى زمن تصافح فيه الانتفاضة بقية من خير ودين فى قلوب المسلمين وعقولهم ، فإن عصر البطولة من بين أطفال المساجد وشباب الصحوة قد أصبح علماً على كل مزايدة بشعار ، أو طنطنة بدعاية وإعلان عن الصمود أو التصدى المزعوم .

فى هذا الزمن ربما أرجعت بعض الكتابات شيئاً من ذاكرتنا المفقودة عن فلسطين التى يحلو لبعضهم أن يفقدها هويتها الإسلامية وربما كان للكسل الذى يصيب الإسلاميين خاصة الذى يمتلكون القدرة على الرؤية الواعية والخط بأقلامهم - دخل فى فقدان هذه الذكراة . . فعادة ما يترك الإسلاميون الأحداث ليكتبها لهم أصحاب الهوى ، والأقلام الرخيصة التى تتحصن دائماً بالإطار العلمى المزعوم ، بينما هم يحملون اتجاهات فكرية غير موضوعية ، وربما عدائية ! ثم بعد ذلك يتباكى الإسلاميون على تشويه ماضيهم وتزييف حاضرهم .

ترى أين أنتم حينما تركتم غيركم يكتبون ؟ ! ولعلها حقيقة فى التاريخ - كما هى فى الواقع - فإن نوح الثكالى لا يعيد الموتى ، كما أنه ربما لا يعيد بكاء الإسلاميين ماشوهه غيرهم من التاريخ الفكرى أوالواقعى للأمة الإسلامية .

فلسطين للإسلام حصن

استدعتنى تلك الرؤية بينما كنت أرنو من كتاب الأستاذ حسنيالزمان ، إلى هجوم المغول والتتار ، ثم الفرنسيين بقيادة نابليون . . وكل هذه الهجمات الشرسة ، وإن طالت ـ فالنصر دائماً حليف أدهم جرار وهو (أعلام الجهاد فى فلسطين) أحداث القضية الفلسطينية خلال ستين عاماً ، حيث يتحدث عن ثلاثة أعلام هم الشيخ فرحان السعدى ، الشيخ فريز جرار ، الشيخ عبد القادر المظفر ، وقد صدر عن دار الضياء فى الأردن مؤخراً .

وهو فى الأصل الكتاب الثالث فى سلسلة أهداها إلى كل شاب مسلم آمن بالإسلام عقيدة ومنهاجاً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم قائداً ورسولاً ، وبالجهاد سبيلاً لتحرير الأرض فى الإسراء والمعراج ، وإلى كل مجاهد يتطلع إلى اليوم الذى ينادى فيه المنادى : ياريح الجنة هبى . .

إن الرؤية الإسلامية ـ عند الكاتب ـ واضحة منذ البدء ـ كما أن التصدير للسلسلة بمقدمة عن الجهاد فى الإسلام قد اتبعت بشىء من أهمية فلسطين عند المسلمين عبر التاريخ منذ أن كانت أرض الإسراء والمعراج ، مروراً بمهاجمة تسع حملات صليبية لها طيلة قرنين من

المسلمين . . مما جعلها دائماً ساحة لمعارك البطولة والفداء ، ولا غرو فقد « جبلت كل ذرة من ترابها بالدماء ، واحتوى ثراها الطاهر آلاف الشهداء ، وعاشت فلسطين الإسلام حصناً وموئلاً . .

الشيخ فرحان السعدى

بدأ الكاتب عرضه لأعلام الجهاد بالشيخ السعدى (١٨٦٤م ـ ١٩٣٧م) حيث تناول مولده ونشأته ، وارتباطه بالحركة الإسلامية التى قادها عز الدين القسام فى فلسطين ، ثم شبهه المؤلف بعمر المختار فى ليبيا ، فى جهاده وقوته وإيمانه ، وثباته وصلابته ، ولو استطاع المؤلف ـ وتلك ثانوية ـ أن يرجع التاريخ الميلادى إلى موافقته للتاريخ الهجرى ـ صورة تاريخ أحداث المسلمين ، وذلك فى معرض تناولاته للأحداث الإسلامية . . لكان خيراً كثيراً .

تميز الشيخ فرحان بوقوفه فى وجه الظلم ، ومشاركته فى الكفاح الوطنى حيث عينه قائد مجموعة الشيخ القسام مستشاراً فى الأمور العسكرية والمالية . . يقول حسنى جرار « لقد كان يؤمن بالعمل المنظم ضد الأعداء ويدرب وينظم الشباب للثورة بسرية مطلقة ، ويشرف على شراء وتخزين السلاح . . » .

أما ثورة ١٩٣٦م المعروفة فى تاريخ فلسطين فقد قام السعدى

بعـدد من المعارك خـلاها حيث اشترك مع رجاله فى معركـة « عين جـالوت » وجرح فى زنده ، ورغم ذلك فـقـد اسـتـمـر فى جـهـاده واستعمل المسدس بيد واحدة . .

وبإقناع من اللجنة العربية العليا توقـفت الثـورة ! ! ومنها أيضـا توجه الشيخ فرحان وغيره من المجاهدين إلى العراق ، وما إن عـاد إلى فلسطين حتى راقبه عـملاء الإنجليز وسجن وعذب حتى حوكم صوريا وتلقى حكم الإعدام بابتسامة ساخرة وأعدم شنقاً فى رمضان وهو صـائم في الثـمـانين من عـمـره وهو يردد : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣) ﴾ يقول الشاعر الفلسطينى أبو سلمى (عبد الكريم الكرمى)

قوموا اشهدوا فرحان فوق جبينه أثر السجود

يمشى إلى جبل الشهادة صائماً مشى الأسود

سبعين عاماً فى سبيل الله والحق التليد

خجل الشباب من المشيب بل السنون من القعود

ترى كم من الشهداء قدموا أنفسهم منذ بدء القضية ، حتى قيام حركـة حمـاس لتقـود الانتفاضـة أو الثورة الإسـلاميـة من مسـاجـد فلسطين والتى قاربت على إتمام عامها الأول ؟ !

الشيخ فريز جرار

ولد الشيخ فريز جرار في صانور ـ من أعمال جنين عام ١٩١١ م في أسرة مجاهدة ، فوالده الحاج محمود القاسم وقد كان « وجيهاً في عشيرته ، وكانت له مواقف كريمة في نجدة الضعيف ، وإغاثة الملهوف ونصرة المظلوم ، والوقوف في وجه المستعمرين . . كما ذكر المؤلف ، بل يمتد تاريخ الأسرة إلى مواقفها التاريخية المشهورة في التصدي للفرنسيين في حملتهم المعروفة بقيادة نابليون .

لم يتمكن الشيخ فريز من مواصلة تعلمه . . فالتحق بمدرسة تدريب البوليس في ١٩٣٢م واستطاع من خلال عمله في البوليس من أداء مهام ضرورية في مساندة الثورات ، وإنجاحها ضد قوات الاحتلال ، وكان دوره مع إخوانه المجاهدين دائماً هو « مراقبة تحركات القوات البريطانية ومعرفة خططها ضد الثوار » يقول المؤلف « وعندما قرر عدد منهم (المجاهدون الملتحقون بالبوليس) ترك الوظيفة والالتحاق بقوات الثورة ، طلب منهم سماحة المفتي البقاء في أماكنهم لأن الثورة بحاجة ماسة إلى مساعدتهم التي يقدمونها من خلال مواقعهم » .

في ثورة (١٩٣٦م) استطاع الشيخ جرار وزملاؤه أن ينظموا

إضراباً للبوليس الفلسطينى ، واحتجوا على المعاملة السيئة التى كان يقوم بها البوليس البريطانى واليهودى فى فلسطين .

أما فى الخمسينيات وبعد عام (١٩٤٨ م) الذى تم فيه اغتصاب فلسطين فقد « أسس نواة للحركة الإسلامية » فى مدينة جنين كما يروى المؤلف حسنى جرار حيث كان يقوم « بتربية الشباب على الإسلام » وعقد الندوات والمحاضرات الفكرية والتربوية . . ومن أبرز مواقفه التى تروى فى الحديث هو ما كان عام (١٩٦٠ م) فقد أقيم فى مدينة جرش الأردنية أول مهرجان ، وقام العلماء بإرسال برقيات احتجاج إلى المسئولين كما أرسل هو برقية إلى الملك قال فيها : « إن إقامة الحفلات الراقصة تحت إشراف الحكومة يتنافى مع قول جدكم الأعظم : إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وألقى القبض على العلماء الموقعين على البرقية ، لكنه ذهب إلى الحاكم الإدارى فى جنين وقال له : إنه يتحمل المسئولية وحده وهو الذى كتب البرقية ، وأودع السجن مؤثراً إخوانه على نفسه ، ولما قالوا للشيخ جرار : اعتذر لرئيس الحكومة لتخرج من السجن قال : إن الذى قمت به كان طاعة لله عز وجل ودفاعاً عن الإسلام والمسلمين . . فإذا قدمت اعتذاراً لرئيس الحكومة اليوم ، فماذا أقول للخالق سبحانه يوم أقف

بين يديه ! ! .

ومازال الرجل رمزاً للعطاء والقوة بين الشباب ، يقوم بأعمال الخير والبر والرعاية الاجتماعية ويقدم لنا جيل اليوم سائر معانى الثبات والتضحية .

الشيخ عبد القادر المظفر

هو عالم من فلسطين ، وأحد البارزين من رجال الحركة الوطنية خلال عهد الانتداب البريطاني على فلسطين ، وقد ولد فى القدس عام (١٨٨٠ م) وتعلم فى الأزهر الشريف ، ونقل المؤلف عن عجاج نويهض قوله : (خلق المظفر ليكون خطيب السواد والجماهير ، وكان من نوادر الرجال لا فى فلسطين وحدها ، بل فى البلاد العربية جمعاء . .) .

قدم خدمات جليلة لأبناء وطنه فى السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الأولى ، حيث كان له نفوذ اجتماعى كبير ، فقد كان مفتيا للجيش العثمانى الرابع الذى تولاه جمال المرسينى صالح فى دمشق ، وفى عام (١٩٣٨ م) ترأس المظفر النادى العربى الذى كان « ملتقى النبض العربى » ومقياس الحرارة فيه « كما يرى حسنى جرار مؤلف الكتاب ، وحينما تأسس النادى نفسه فى القدس ، كان المظفر والحاج

أمين الحسينى هم أبرز مؤسسيه ، وكان له هدفان : الوحدة مع سورية ومكافحة الصهيونية .

فى عام (١٩٢٢ م) فرض الانتداب البريطانى على فلسطين ، وحينئذ وجه الشيخ المظفر نداء إلى المصريين نبههم فيه إلى الخطر الصهيونى على البلاد المقدسة ، وأن الصهيونية ترمى إلى أن تجعل من فلسطين قاعدة لبسط النفوذ اليهودى على الجزيرة والشرق بأجمعه ، ولذلك فإن الدفاع عن البلاد المقدسة واجب على كل مسلم ومسلمة وعاب المظفر على الأمة الإسلامية سكوتها ، وأولى هذه الأمة بالاحتجاج هم الشعب المصرى ، لما بيننا وبينهم من حقوق الأخوة والجوار .

فى (١٩٣٣ م) اشتد تدفق الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، فقامت عدة مظاهرات ، كان المظفر فى طليعتها إلى أن خرج من فلسطين عام ١٩٤٨ م ، حيث مات بعمان ودفن بالقدس ، ويرى حسنى جرار أن عملية خروج المظفر من السجن واعتزاله الحياة السياسية نظراً لما رآه من تقديم كفالات حسن سلوك قام بها زملاؤه كى يخرجوا من السجن . . قد أثر على الرجل ، فجعله مظفراً آخر . أما هو فقد رفض تقديم تلك الكفالة . . لكن ذلك ربما أدى ـ فيما

يرى المؤلف ـ إلى عدم ثقته بقادة القضية الوطنية وزعمائها . . ومع ذلك فإن جهاده فيما قبل ١٩٣٤م ، واعتزاله ، يجعله علماً من أعلام الجهاد فى فلسطين . . وتبقى هذه رؤيه قدمها المؤلف ، ولكنها تحتاج إى مزيد من البحث أو الشجاعة التى يمكن أن تقدم فى إبداء الرأى فى هؤلاء الأعلام . . فما داموا قد صاروا من رجال الرأى العام أو حركة التاريخ فإن إبداء الحقيقة ـ حتى وإن أخرجهم من الإطار الذى اعتادوا أن يكونوا فيه ـ ضرورة للنقاء أو الطهارة الثورية المستمرة كما يقولون

ملاحظات

تنوعت مصادر المؤلف فى كتابتة لهذا البحث ، فقد اعتمد على عدد غير قليل من الكتب التى سجلها مؤرخو القضية الفلسطينية مثل عارف العارف ، وأكرم زعيتر ، وغيرهم ، ثم مجموعة من الكتب التى أصدرها مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية غير مجموعة من الكتب والصحف والمجلات المختلفة ، كما قام حسنى جرار ببعض المقابلات مع عدد من الرجال الموثقين الذين عاصروا الأحداث كتب عنها ، ومنهم الشيخ فريز جرار نفسه ، والسيد عبد الله السعدى ، وطاهر أحمد حسين ، والسيد يوسف العطار ، وغيرهم من المجاهدين الفلسطينيين .

إن تعزيز الموقف التاريخى ـ رغم ما قدمه المؤلف يحتاج إلى صورة أخرى من المصادر التى تساعد على تعميق الفكرة ، وأعنى بتلك المصادر الكتب التى يختلف معها المؤلف ، وأصحاب وجهات النظر المضادة للفكرة الإسلامية ، فالحوار مع الآخرين يضفى مزيداً من القوة المصداقية فى عرض أية قضية . . وإذا كان الخطاب ـ فى الكتاب ـ موجها إلى كل مهتم بالقضية الفلسطينية ـ سواء كان ذلك المهتم متفقاً مع المؤلف فى هويته الإسلامية أو مختلفاً ـ فإن مزيداً من الوثائق المصورة أو الأجنبية خاصة التى تؤرخ لفترة هامة من تاريخ العالم الإسلامى إبان الاحتلال العسكرى قد بدأت تظهر فى الكتاب غير الإسلاميين فلماذا لا يستفيد الإسلاميون ، أيا كانت الأغراض التى خرجت من أجلها هذه الوثائق ، فإن مناقشة لها ، ومعارضتها والرد عليها ، كل ذلك يعد إثراء للقضية . . ودائما يكون الحوار مفيداً ! .

ومع أن المؤلف الأستاذ حسنى أدهم جرار قد زودنا بجوانب ، تاريخية عظيمة فإن أشارات إلى الواقع المعاصر ، وكيفية الاستفادة من هذه الجوانب التاريخبة لم تكن محل اهتمامه ، فالمفتى قد طلب من المجاهدين الذين كانوا يلتحقون بالبوليس « عدم ترك الوظيفة . . لأن الثورة فى حاجة ماسة إلى مساعداتهم التى يقدمونها من خلال

مواقعهم . . » هل يمكن أن يكون هذا أيضاً نصحاً يقدم للمجاهد المعاصر فى فلسطين اليوم ، قد يكون هدف الكتاب تاريخياً فقط ، لكن قراءة معاصرة له ربما كانت ذات فائدة كبيرة فى توضيح الرؤية وبث الوعى واستخلاص الدرس لشباب حركة « حماس » وغيرهم اليوم .

والحق أنها إضافة جديرة مما يجعل هذا الكتاب مسداً لثغرة فى عالم التاريخ للقضية الفلسطينية عبر هؤلاء الأعلام ـ من وجهة نظر تتفق مع الهوية الإسلامية لفلسطين .

كما يعد الكتاب أيضاً خطوة للمؤلف بعد أن قدم للمكتبة العربية كتابه الخالد مع الأستاذ أحمد الجدع شعراء الدعوة الإسلامية الذى يعد علماً فريداً فى هذا الجانب ، كما قدم المؤلف الدعوة إلى الإسلام والقدوة الصالحة ، ثم جمعا وتحقيقا لديوان الدكتور يوسف القرضاوى ، وعلى الطريق يأتى المزيد .

* * *

ثورة المساجد حجارة من سجيل

عن دار الاعتصام بالقاهرة صدر فى صمت كتاب يتحدث عن الثورة أليس ذلك من عجائب الأمور ، ولأن الكاتب إسلامى الاتجاه يحمل مدفعه المملوء بالمداد وقرطاسه المتصف بالصدق ، فلابد أن يطبق عليه أصحاب الاتجاهات الفكرية المعادية للإسلام نظريتهم الحرفية التى تقول بوجوب تجاهل مثل هؤلاء الإسلاميين فلا يكتب عن كتابه حرف فى الصحف التى يشرفون على « بوتيكات » تحريرها ! .

ولأن الكتاب مؤلف باللغة العربية فإن الجزاء الأوفى لعمله هو : إما التعرض له سطحاً أو تجاهله محتماً ! ! مما حدا بغير مفكر عربى لأن يكتب باللغات الأجنبية وحينئذ فإن كتابه سوف يلقى الدراسة والتحليل المناسبين فى الدوريات الغربية وذلك فوز عظيم حيث يحقق فائدتين للكاتب نفسه حيث يتنبه لملاحظات المحللين والنقاد ، ثم هو جزاء آخر معنوى غاضاً الطرف عن التبصير بأهمية الكتاب فيلقى مزيداً من التوزيع .

وكتب القاعود التى بلغت أربعة عشر كتاباً ليست فى حاجة إلى الدعاية أو الإعلان أو الضجيج فهى تطبع مرات عدة ، ولا تبقى فى

الأسواق كثيراً ، وذلك نظراً لسخونة قضاياها من جانب ، وجديتها من جانب آخر (ولا يعنى هذا عدم خضوعها لنقد أو لرأى . .) أما أن يحمل فأسه ليضرب بها اليسار ـ المصرى خاصة ـ ويكشف كثيراً من مخططاته بحكم خبراته وعلاقاته مع حامليه ، فهو ما يجب أن يعاقب عليه القاعود بإصدار الأوامر إلى المحررين الصغار العاملين فى « البوتيك » الأحمر : لا تقتربوا من القاعود ! ! .

إلـــى القـــدس العتيقـــة

كتابه الجديد تسجيل لثورة أهداه إلى القدس العتيقة . . حتى يستيقظ صلاح الدين ويؤدى صلاة الفجر ومن قبل أهدى كتاباته إلى أفراد أسرته ، وربما كانت هذه هى المرة الأولى التى تصبح القدس العتيقة مرتبطة بذاته فيساوى بينهما ـ أو بين ثوارها ـ وبين أولاده وأسرته . هل يعتبر ارتباطه بقضيته ارتباطاً مصيرياً إلى تلك الدرجة ؟ هل يمكننا أن نقارن بينه وبين أحد وزراء مصر الذى سئل عن فلسطين وما أعده لها فى الأربعينات فقال : أنا رئيس وزراء مصر ولست رئيساً لوزراء فلسطين ؟

فى مقدمته يرى أن مراجعته لتاريخ أمتنا منذ الحرب الصليبية الأولى (١٠٩٥ م) حتى الحرب الصليبية العاشرة ـ التى نعيشها الآن ـ تعرفنا أن المحن التى تمر بالأمة الأصيلة التى تمتلك عقيدة متكاملة

وطاقة كامنة تؤهلها للحياة والصبر وتظل باقية على قيد الحياة تنبض بالأمل وتحلم بالغد .

فإذا تسرب يأس أو ضعف أو دعوة للاستسلام فإن الأمل يسطع وبشائر الرجاء تبدو من خلال أطفال الأمة المسلمة فى فلسطين ليكونوا تعبيراً عن الأمة فهم « بشارة حقيقية بعد سقوط الكذبة واللصوص والمنافقين وأدعياء ـ النضال ـ والذين خجلوا من دينهم وإسلامهم ، وهرولوا وراء السراب الأمريكى والروسى والمذاهب القومية والقطرية والدعاوى العلمانية والواقعية » .

خمسة عشر عنواناً

خمسة عشر عنواناً محتويات الكتاب : القضية حية ـ من هو هيرتزوج ؟ ـ أبو جهاد شهيداً ـ الإعصار اليهودى والإعصار الفلسطينى ـ المجاهدون الأفغان والمتاضلون الفسطينيون ـ فلسطين المسلمة وسقوط الأوهام ـ فلسطين . . الإسلام هو الحل ـ نعوذ بالله أن تكون فتنة ـ يا قادة المنظمات الحقوا بشعبكم ـ الجهاد الإسلامى الفلسطينى ـ ارفعو أيديكم عن الثورة ـ فى فلسطين لصوص الثورة ـ ملحق بيانات حركة المقاومة الإسلامية « حماس » .

هــويتى إســـلامى

يبرز المؤلف هوية القضية الفلسطينية التى تسبب غيابها فى ضياع القضية نفسها ، فالهوية إسلامية وليحاول الاستدلال على إثبات تلك الهـوية ، فـهـذا هو « حـاييم هيـرتزوج » الذى يصـرح : (إن الأصولية الإسلامية والحرب بين إيران والعراق أخطر على أمن المنطقة وإسرائيل من أى شىء آخر) لكن أين هذا التصريح ، فى أى صحيفة وأى مصدر ؟ هذا هو الغائب فى الكتاب . .

مزيداً من تلك النصوص ، والتصريحات قد خدمت إسلامية القضية ، لكن إرجاعها إلى مكانها لم يكن متوافراً . . القاعود الأكاديمى لا يرضى بهذا فهل القاعود الكاتب الصحفى هو الذى انتصر ؟ ! .

بين فلسطين وأفغانستان

ثم هذه مقارنة بين مواقف عدة فالمنظمة لم توفق بين الشيوعى الماركسى والشيوعى الماوى والقومى العربى ، والقومى البعثى ، والوطنى اللاقومى ، والوطنى التقدمى ، والاشتراكى والنضالى . . بينما المجرمون اليهود من كل الجنسيات والأفكار والأحزاب وزعوا الأدوار . . واتفقوا على تحقيق الحلم اليهودى بالمزيد من الاستيطان

والإذلال وقهر العرب ، وصنع القنابل النووية . . والأسلحة الفتاكة .

ويلح القاعود على إسلامية الطريق ويرى أن « منظمة فتح قد ضلت الطريق » وليس هذا لوماً أو إيلاماً بل نصح واجب . .

ثم تأتي مقارنته بين المجاهدين في أفغانستان ، وفي فلسطين : فقد تطوع المجلس الثوري الفلسطيني بإرسال برقية لنجيب الله حاكم كابول في الذكرى ٢٣ لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني « خلق » . يقول : « إن المنظمة ترى في العملاء أبطالاً وترى في الشعب مؤيداً للعملاء » . . . إن غياب التصور الصحيح للنضال لدى بعض الفصائل الفلسطينية يجعلها تحالف عدوها وتقع في قبضة قاتلها بل تقدم نفسها لها مجانا ! وفي المقابل الفلسطيني من جهاد الأفغان أعلن عبد رب الرسول سياف زعيم المجاهدين رغبة المجاهدين في تحرير فلسطين بمشاركة أبنائها ! ! .

ولم يكن أمام الضمير الفسطيني المسلم ـ أمام مواقف منظمته ـ التي لا تعبر عنه ـ إلا أن يعلن هويته عبر : حركة المقاومة الإسلامية « حماس » التي يكشف ميثاقها وتظهر بياناتها ملامح التفكير والحركة (تصفع بها وجوه المنافقين من أهل اليسار والعلمانيين وخدام الغرب . . .) .

فانتفاضة الشعب الفلسطينى رفض لحكم أشباه « الرجال » رفض للعملاء الجبناء ، رفض لكامب ديفيد ، والمؤتمر الدولى وكل مبادرات الاستسلام . . (بيان ٢٢) فالكفيل الوحيد بالتحرر هو (الجهاد ، أما المفاوضات واسترحام الدول فسيعطى العدو القدرة على مزيد من الاستعداد والغطرسة) بيان ٣٨ .

السلام بين موقفين !

ثم يحاور الدكتور القاعود بعضا ممن أنكروا السلام مع أبناء يهود ثم عادوا اليوم يقبلون الأعتاب ليجلسوا مع العدو ويورد نصوصا كثيرة يثبت بها تناقض الزعماء مع أنفسهم ومبادئهم ثم يكشف محاولات سرقة الثورة الإسلامية فى فلسطين بمحاولات رخيصة ويرى أنها لن تنجح وذلك لأن « الثوار هذه المرة هم جموع الشعب الفلسطينى المسلم الذى أنضجته التجارب وعلمته المحن والويل للصوص كل اللصوص . . لصوص الثورة ولصوص الوطن .

أما الحاشية التى أختتم بها الكتاب فهى آخر إحصائيات الإجرام اليهودى فى حق الشعب الفلسطينى المسلم بعد ستة عشر شهراً من بدء الثورة : (٦١٨) شهيداً ، (٣,٦٠٠) حالة إجهاض ، ٣١,٠٠٠ جريح ، ٥٠٠٠ معوق ! ! ثم يتساءل : ما رأى السوق الأوربية

المشتركة التى اجتمعت لتدافع عن حياة الوغد المرتد سلمان رشدى لمجرد إهدار دمه فقط . . وليس لمجرد قتله ! ؟ .

الكتاب بعد هذا الاستعراض مقالات ـ فيما يبدو ـ كتبت فى مناسبات مختلفة وظروف مرت بها القضية الفلسطينية فى السنوات الأخيرة ، وانطلقت فيها حجارة الثوار الصغار فصارت حجارة من سجيل مسومة تستدعى تلك الحجارة الإلهية التى أرسلتها السماء على جيش أبرهة الكافر حينما أراد أن يهدم الكعبة .

ورغم أنى أرى للأستاذ الدكتور القاعود مستقبلاً أوسع فى مجال النقد الأدبى بحكم تاريخه الذى يمتد حتى إصدار الرسالة والثقافة فى سنواتها الأخيرة وإبداعاته فى هذا المجال فإن إسلاميات القاعود تسد دائما فراغا فى مجال الدراسات الإسلامية والكتابات الإعلامية فقد استطاع بحق رصداً دقيقا لتطورات القضية الفلسطينية واستعادتها لهويتها الإسلامية . . وتبقى لها ـ رغم ما أبديت من ملاحظات ـ مذاقها الخاص الذى يمتلئ بالحيوية والثورية الإسلامية فى مجال القضايا السياسية التى يضرب فيها بمعول حاد . . كل محاولات التدليس والنفاق .

فلسطين فى قلب المفتى عبر التاريخ

فى التاريخ ، يكون تاريخ الأشخاص المبرزين تاريخا لبلادهم ، وفى التاريخ الحديث يصبح تاريخ الأبطال والأشخاص الذين أخلصوا لأمتهم تاريخا للأمة جميعا . . أما فى فلسطين فإن تاريخ المفتى هو تاريخ فلسطين.وفى الوقت نفسه تاريخ للأمة الإسلامية جميعاً فى فترة هامة من الكفاح والنضال .

الرجل هو محمد أمين الحسينى (١٨٩٧ ـ ١٩٧٤ م) الذى ولد بالقدس ومات فى بيروت ، وعبر سنين عمره صار علما على الجهاد من أجل فلسطين ، وللأمة الإسلامية أيضا ، وأصبح اسمه « الحاج أمين الحسينى » وفى سلسلة « أعلام الجهاد فى فلسطين » التى ترصد « أحداث القضية الفلسطينية خلال ستين عاما » وضع الأستاذ حسنى أدهم جرار كتابه « الحاج أمين الحسينى رائد جهاد وبطل قضية » وصدر عن دار الضياء بعمان . . وهو يبدأ هذه السلسلة التى صدر منها ثلاثة كتب ـ بمقدمة عامة تحتوى على فقرتين الأولى عن مفهوم الجهاد فى الإسلام ، والثانية عن أهمية فلسطين عند المسلمين ، أما أبواب الكتاب فهى عشرة هى فلسطين فى بداية الانتداب البريطانى ، الحاج أمين الحسينى نشأته وحياته من ١٨٩٧م ـ ١٩٢٢م ، نشاطه

وجهاده ١٩٢٢م - ١٩٣٠م، جهاده في فلسطين ١٩٣١م - ١٩٣٧م ، خروجه من فلسطين ١٩٣٧م - ١٩٤١م ، الحاج أمين في أوربا ١٩٤١م - ١٩٤٦م عودته إلى الوطن العربي ، قضايا هامة في حياته ، الحاج أمين والحركة الإسلامية المعاصرة ، في نظر معاصرية . . وكان ذلك في أربعمائة وثلاثين صفحة .

تآمر يهودي قديم

في عرضه لتاريخ فلسطين في عهد الانتداب البريطاني أشار إلى تآمر اليهود ووقوع الاستعمار البريطاني في براثن الصهيونية ولم يكن الحديث عن بروتوكولات حكماء صهيون من وجهة نظري حديثا يقينيا فحتى الآن ورغم أن تطبيقات البروتوكولات حقيقة واقعة في بلاد المسلمين ، ورغم مانعانيه جميعا من نتائجها ، فإن الدارسين والباحثين لا يطمئنون كثيرا بصورة علمية بصحة تلك الكتابات الصهيونية فقد أحاط بها غموض لم يتم تحريره بعد . . وهنا تكمن المشكلة أمام المؤرخ أو كاتب التاريخ أو حتى الباحث فهو يرى البروتوكولات واقعا أمامه يستطيع أن يفسر من خلالها كثيرا من الأحداث وتبعث في الوقت نفسه راحة وقناعة ! ومع ذلك فإن هذه النصوص تفتقر إلى التوثيق والضبط . . فهل يستطيع المؤرخون إراحة ضمير الباحث تجاه تلك البروتوكلات ؟ !

وطنـــى إســـلامـــى

وقـد استكمـل الأستـاذ حسنى جـرار هذا البـاب بعـرضـه لتاريخ الحركـة الوطنية الفلسطينية فهناك التنظيمـات السياسيـة كـالجمعيات الإسـلامية والمسيحيـة والنادى العربى ، وهناك المؤتمرات السياسية أيضـا . ومن الملاحظ أن تاريخ الحـركـة الوطنيـة فى أمـتنا لم يكن منفصـلا عن حقيقتها كما يحاول أصحاب الاتجاهات الفكرية المناوئه للإسـلام أن يوحـوا لنا بذلك وقـد صـدق أبو الأعلى المودودى المفكر الإسـلامى حينما رأى أن المسلم وحده هـو الوطنى ولابد أن تتذكر هنا أيضـا مقولة المحامى مكرم عبيد فى مصـر حينمـا قـال أنا مسلم وطنا ومسيحى دينا .

النشـأة والثورية المبكرة

نشـأ الحـاج أمين الحسينى فى القـدس ودرس بالقـاهرة ولم يكمل دراسته بهـا ، بيد أنه تخرج بعد ذلك فى الكلية العسكرية بالأستانة ضـابطا والتحق بالجيش العثمـانى . . بعدها عاد إلى القدس وعرف بالحاج نظراً لحجه مع والدته وهو فى السادسة عشر من عمره .

وقد شارك بعد ذلك فى الحركة الوطنية سواء كـان ذلك من خلال موسم النبى موسى وهو موسم دينى حاول المسلمون به مواجهة أعياد الفصح والميلاد التى كان يتوافد فيها الأوربيون إلى فلسطين فخشى

المسلمون من استيلائهم على البلاد مرة أخرى نظراً لأعدادهم الكبيرة فأقاموا هذه المواسم .

بين المفتى والقسام

لقد كان المؤلف موفقا حين ناقش العلاقة بين المفتى وحركة القسام إذ ناقش الآخرين الذين نفوا الصلة بين الرجلين ، فنَّد آراءهم ، وأضعف دلائلهم بصورة وافية واستعرض حياة القسام مرحلة مرحلة وناقش القول برفض الحاج أمين للثورة المسلحة ضد الإنجليز واليهود وذكر بأنه أول من حمل السلاح ضد الإنجليز وحوكم وهرب إلى سوريا قبل أن يتولى منصب الإفتاء إضافة لثورة ١٩٣٦م وجهاد ١٩٤٨م هذا وقد أشار المؤلف إلى وجود ثلاثة تنظيمات سرية هى التنظيم الذى تكون فى صفد ، وتنظيم القسام ، وتنظيم عبد القادر الحسينى ، وكان المفتى يرعى هذه التنظيمات الثلاثة ويتعاون معها . . وفى ١٩٣٦م اشترك الجميع فى الثورة .

كشف مبكر للحل السلمى

فى مصر ظهر المفتى ومكث بها ١٩٤٦م ـ ١٩٥٩م وكانت جهوده واضحة فى إنشاء الهيئة العربية العليا لفلسطين ، وحدث أن تم اتصال بينه وبين مجموعة من الضباط الشبان الذين عرفوا بأنهم ضابط حركة الجيش فى ١٩٥٢م وكان الصاغ محمود لبيب هو أكثرهم تردداً على

المفتى وقد أبدوا تعاطفهم واحترامهم له ، وتقديرهم لتضحيته من أجل وطنه ، وأظهروا رغبتهم فى التعاون معه والالتزام بالخطة التى يضعها لهم ، واتفقوا على أن يستأذن المفتى حيدر باشا قائد الجيش المصرى فى تطوع هؤلاء الضباط لكن القائد لم يوافق بل حذره من اندفاع هؤلاء الشباب ! ! وظلت صلة هؤلاء الضباط بالمفتى ودية حتى بدأ جديد يظهر فى الأفق ، فبعد أن حضر المفتى مؤتمر الحياد فى باندونج على رأس وفد فلسطيني كمراقب بدأ يشعر بالمضايقات تلاحقه فى القاهرة ، وبدأت كما يقول الأستاذ جرار روائح الحل السلمى للقضية تطل من جديد وكان المفتى يعرف هذا الحل لكنه يقاومه وينبه الحكومات العربية إلى خطرة . . يقول المفتى (لقد وصلتنى رسالة من هيئة الأمم المتحدة لم يذكر صاحبها تخبرنى أن هامر شولد يعد مشرعاً لحل قضية فلسطين ، وأنه اتفق مع عبد الناصر على خطوطه الكبرى ، وأن الرئيس المصرى قد وافق عليه . فلم أصدق)

وقد عرف بعد ذلك أن الاتفاق احتوى على حل القضية فى عشر سنوات مقابل ثلاثة آلاف مليون دولار توزع على مصر وسوريا ولبنان والأردن وبقية الدول العربية المضيفة للفسطينيين وبدأت الحملة الصحفية المصرية على الهيئة العربية العليا ، مع رفض لردود بعث بها المفتى إليها .

أعلن بعد ذلك عن مشروع هامر شولد (١٩٥٩م) وكان يقضى بتوطين الفلسطينيين فى البلاد العربية ومساعدتهم ماديا . . وكان جزاء رفض المفتى للمشروع هو الافتراءات وترديد الاتهامات له . . ثم السعى للتخلص منه ومن معه . . بعدها توجه المفتى إلى لبنان حيث مكث بها حتى وفاته .

وأوضح المؤلف صلة المفتى بحسن البنا وجماعة الإخوان المسلمين وقد أبان لنا هذه الصلة وأشار إلى التعاون بين الرجلين وزيارة البنا ومبعوثيه خاصة الشيخ عبد المعز عبد الستار إلى فلسطين الذى استطاع المؤلف أن يحصل منه على معلومات هامة فى هذا الإطار .

والحقيقة أن أسلوب المقابلة الشخصية يعد من العلامات البارزة التى ظهرت فى الكتاب ، وهو أسلوب موفق من الأستاذ حسنى ينمو نموه فى كتاباته لتاريخ القضية .

وهذه فرصة لأن ندعو الشيخ عبد المعز عبد الستار وغيره ليقوموا بالواجب والحق التاريخى الذى يملكونه تجاه الجيل المعاصر بأن يكتبوا ويرووا لنا وقائع عاصروها وتعد تاريخا هاما فى صياغة الحاضر ! ثم أنهى الكاتب دراسته عن المفتى بأقوال المعاصرين فى الحاج أمين

وقصائد الشعراء فى وفاته . . ثم مصادره ومراجعه .

الكتاب دراسة جادة تستحق الاحترام ، وأراه مؤثراً فى مسيرة المعرفة والتبصير بالقضية الفلسطينية الجذور والهوية والصراع الممتد مع اليهود . . ومع أن الكتابة عن الأشخاص أمر صعب ، فقد نجح الأستاذ حسنى بأن يجعل المفتى وتاريخه لأحداث القضية نفسها وهو على ما أبدينا من ملاحظات كتاب إذا تم استيعابه دعوة للعودة بالقضية الفلسطينية من فنادق استكهولم وصكوك الاعترافات بالعدو الإسرائيلى إلى خنادق الجهاد الحقيقية تلك التى صارت حقيقة بيد أنها جاءت بأيدى الأطفال المتوضئة الحاملة للحجر ، لا بأيدى الكبار .

❋ ❋ ❋

السلام مع إسرائيل

كتاب فى شكل إنذار

يدرك الكاتب منذ البدء مهمته فى وضع هذا الكتاب « كانت تتشكل نواته وتتكامل مع الأيام ، طامحة لأن تضع الحقيقة التاريخية والموضوعية فى موضوع يليق بها من المكتبة العربية ، من غير ما تحوير ولا تزوير ، وبلا تزيُّد أو انتقاص ، فجمال الحقيقة بموضوعيتها ، وقوة الموضوع فى حقيقته » .

ولأن القدماء قد عدُّو الإشارة نوعا من أنواع البيان فإن الكتاب كما يرى مؤلفه يعد أكثر من إشارة ، فهو فى عداد العبارة ، لكنها وجيزة ، والرمز يغلب فى كثير من المواطن لكن تفوق آثاره الشرح والتفصيل . .

الكتاب هو « السلام مع إسرائيل » صدر عن مؤسسة الرسالة للأستاذ هانى محمد وهو أحد المفكرين القلائل المقلين فى عالمنا ، فقد أخرج من قبل ثلاث قصص للفتيان هى اليتيم الأمير ووصية أمى ، والجرة ، ومضى زمن ولم نقرأ له حتى صدر له أخيراً مجموعته القصصية (عندما يصحو الأمل) أما الحقيقة فهى أننا أمام مفكر منظم الفكر ، يمتلك أدوات راقية من أدوات البحث ، متابع لكل ما يصدر

من مطبوعات بالعربية فى أنحاء العالم تقريباً . . ومع ذلك فنحن لم نر له إنتاجا فكريا يتوازى مع قدراته الفكرية والبحثية . . حتى ظهر أمامنا هذا العمل الذى يتناول القضية السياسية ويعالجها علاجا فكريا مميزا ، فقد ألقى فى أول عناوين الكتاب الضوء على المرحلة التاريخية للقضية ، وبين سبب اختيار فلسطين موطنا للحلم الصهيونى ، ثم تناول أبعاد الصراع العربى الصهيونى من خلال قراءته للكتب المقدسة وأثبت أن « عشرات الآيات من التوارة المكتوبة تؤكد أن فلسطين هى ملك لساكنيها من القبائل العربية ، وأن العبرانيين هم غرباء عن الأرض واستشهد بما ورد فى سفر التكوين (١٥ ـ ٢٣) « إن نسلك سيكون غريبا فى أرض ليست لهم » كمثال للبعد العقائدى ، ثم فى بيانه للبعد التاريخى عاد إلى أقوال علماء التاريخ الأجانب فهذه الدكتورة « فرنسيس إميلى » عضو اللجنة الملكية البريطانية فى بحثها لظاهرة استقرار الجنس العربى فى فلسطين أو القدس تقول : « إن العرب لا اليهود هم أصحاب تلك الصلة الثابتة المستمرة غير المنقطعة » . . وفى بيان البعد السياسى الجغرافى البشرى أثبت الأستاذ هانى محمد ديناميكية الحركة الصهيونية وثبات شعارها « خذ ما تستطيع الحصول عليه دون أن تتخلى عن أى هدف من أهدافك واعمل على أساس الاستفادة من كل ما تحصل عليه لتحقيق الأهداف

القريبة والبعيدة على حد سواء » .

والبعد الرابع كان البعد العلمى وحظره ، ثم البعد الاقتصادى الذى استبصر فيه المؤلف ما ينشط فيه أبناء يهود الآن ويحاولون إقامته بما يسمى السوق الشرق أوسطية . .

استعرض المؤلف أرقام المهاجرين اليهود السوفييت وأشار إلى دلالاتها الخطيرة ثم عرض لتجربة السلام مع مصر من خلال تلخيصه لكتاب وصف مصر بالعبرى للدكتور رفعت سيد أحمد وجاء تحت عنوان : الاختراق الإسرائيلى للعقل المصرى ، ومحاولات التطبيع . وفى فصله الأخير أوضح خلاصة التجربة : لابد فى النهاية من حرب الإسلام والصهيونية مصرا على إسلامية المعركة .

والكتاب مع قوته ولمحاته الذكية التى لا يمتلكها غير باحث ومفكر نادر مثل الأستاذ هانى محمد فإنه يبدو أمامى أنه كان مشروعا للبحث فى نقاط اقتنصها الناشر وأعجب بها ـ حسب ما قدمه للكتاب ـ وأصر على نشرها ، دون أن يتمكن المؤلف من استكمال بعض القضايا وتفصيل وبيان بعضها الآخر تُرى كيف كان الكتاب لو صبر الناشر على المؤلف ؟ ! .

القدس كيف يمكن أن تعود ؟

كثيرة هى الكتب التى يمكن أن تصافح عقل المرء كل يوم ، قليلة تلك التى يتوقف عندها الباحث ، وربما كانت تلك الكثرة محل شكوى علماء الأمة فى الآونة الأخيرة ، حيث إنها غثاء ربما يحجب الرؤية عن جادة الإنتاج الكتبى . فى تلك الظلال أقبلت اقرأ كتاباً مهماً صدر مؤخراً عن دار الضياء بعمان فى سلسلة مدن فلسطين الكبرى ، وهو كتاب القدس تأليف الأستاذ نبيل عبد القادر زين .

أول ما يمكن الالتفات إليه هو أن الكتاب موجه إلى القارئ العادى الذى يمتلك وعيا دافعا للمعرفة ، وفى الوقت نفسه فإنه فرصة مناسبة للمثقف أن يسترجع كما مناسباً من المعرفة التاريخية ، ثم يضيف إلى ثقافته وقفات عدة تتوجه جميعاً لتجيب فى نهاية الكتاب عن السؤال المطروح : كيف يمكن أن تعود القدس إلى حظيرة الإسلام ؟ .

ابتدأ الكتاب ببيان مدخل المؤلف لموضوعه فقد رأى أنه ليس هناك أقسى على النفس وأشد إيلاماً لها من وضع المسلمين الحاضر . وأنه لن يستطيع الخوض فى مشكلات المسلمين كلها ، لكنه سوف يقتصر

حديثه على قدسنا الحبيب وأقصانا المبارك ، والقدس جغرافياً تنقسم قسمين : الأول : قديم (يحيط به سور من جميع جهاته ، يبلغ طوله نحو أربعة كيلو مترات ، ويبلغ ارتفاعه نحو اثنى عشر مترا ، ويشتمل هذا القسم على المسجد الأقصى المبارك ، وتبلغ مساحته ألف دونم تقريباً) ، والثانى : حديث (يقع خارج السور ، وهو منطقتان ، شرقية وغربية ، بلغت مساحتهما معا سنة ١٩٤٨ ثلاثين ألف دونم تقريباً) .

أما فى التاريخ فقد جال المؤلف باحثا فى بطون الكتب حتى قدم لنا عرضا تاريخيا شاملا عن القدس فى الأزمنة المختلفة وقد قدم لذلك بقوله : « لم تعرف بقعة فى العالم ، تصالحت عليها المحن ، واختلف عليها الغزاة ، والطامعون منذ فجر التاريخ ، كأرض فلسطين . . وكأنه يقدم بذلك للقارئ خلاصة بحثه التاريخى عن القدس . . فهى كما عرفت « أرض العسل واللبن » ! .

إليها هاجرت قبائل عدة قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة حيث كان بها منذ عشرة آلاف سنة ما يطلق عليه فى التاريخ « إنسان فلسطين » وبعده « إنسان البحر المتوسط » وهذه القبائل هى الأموريون (العموريون) ، والكنعانيون ، والجرجاشيون ، والعزريون ،

والحيثيون والحوريون ، وكل هذه الشعوب عربية الأصول عدا الهكسوس والحيثيين والحوريين .

وفى ١٢٦٠ ق . م غزا العبرانيون (أريحا) قادمين من الشرق والجنوب الشرقى ، كما يذكر الأستاذ نبيل الزين ، كما غزوا القدس سنة ١٠٠٠ ق . م وأسسوا فيها مملكة دامت سبعين عاما فقط ، ثم تجزأت تلك المملكة إلى مملكتى القدس والسامرة الصغيرتين ، ثم سبى اليهود من هاتين المملكتين إلى العراق ، وزالت بعد ذلك سيادة اليهود السياسية فى فلسطين .

فليسوا إذن ـ موجة من جزيرة العرب كموجة الكنعانيين ، وليسوا جنسا أو عرقا صافيا . . إن العرب هم سكان البلاد الأصليون إضافة إلى الحيثيين والحوريين . . أما العبير أو العبرانيون فهم غزاة طارئون محتلون .

استعرض المؤلف بعد ذلك فى تاريخ القدس فى ظل الحكم الإسلامى ، ثم عهد بنى أمية فالعباسيين ، ثم الدول الإسلامية المختلفة مثل الطولونية والإخشيدية والفاطميين والسلجوقيين حتى وقوع القدس فى أيدى الصليبيين . . وعبر تلك العصور كان هناك من يهتم بالقدس ومن لا يهتم ، سواء أكان هذا الاهتمام متوجها إلى

مسجد قبة الصخرة الذى بناه عبد الملك بن مروان ، أو المسجد الأقصى الذى بنى فى عهده أيضاً عام ٧٤ هـ ـ ٦٩٣ م .

فقد كان بعض الولاة المسلمين يهتمون بترميم تلك المساجد وتعميرها وآخرون لا يفعلون ذلك بالاهتمام نفسه .

كان صلاح الدين الأيوبى الذى حرر القدس من أيدى الصليبيين محل اهتمام المؤلف فقد أفرد له ولتاريخه وأعماله صفحات عدة من كتابه . . ربما أراد بذلك التبشير أو التمهيد لإجابة سؤاله كيف يمكن أن ترجع القدس إلى الإسلام ؟ قال الأستاذ / **نبيل الزين** إن الحل الصحيح هو الرجوع إلى الإسلام رجوعاً صادقا ، والعمل بما جاء فى القرآن الكريم ، والسنة المشرفة . . والبد من إحداث تغييرات أساسية فى المناهج الدراسية . . وتعاون وسائل الإعلام بمختلف صورها وأشكالها مع تلك المناهج . . ذلك أن نهاية اليهود كما يتوقع المؤلف ستكون إن شاء الله فى فلسطين وما حولها ، متى : العلم عند الله لكنه يضيف : يبدو أن صحوة المسلمين أصبحت وشيكة ، ليتولوا حمل الأمانة الربانية من جديد .

وإذا كانت الطبعة الأولى من الكتاب قد سمحت ببعض الأخطاء المطبعية ، فإن ذلك ربما يختفى فى طبعاته القادمة . . كما كنت أود

أن تختـفى كلمـات (فـتح الأسكندر القـدس) ص (٢٩) (فـتح الصليبيـون القـدس) ص (٥٥) ، وربما لا يختلف معى المؤلف أنه غـزو وليس فتـحاً . ويبقى تقـديمى للكتاب عـبر هذه القـراءة تقـديما سريعاً أرجو ألا ينقص من قدره مع ما أبدينا من ملاحظات حوله . . فقـد استفـاد المؤلف من دراسات سـابقة عن القدس ، وأحسن توظيف أحداث التاريخ لخدمة هدفه وهو تقديم القدس إلى القارئ المعاصر .

❋ ❋ ❋

داعيا للأخذ بالثأر لشهداء الخليل ومصراً على إسلامية القضية

د . يوسف القرضاوى : لا حلَّ إلا بالجهاد

*** لو أن هذا الجيل قد ضعف ، فليس من حقه أن يسد الطريق على الاجيال القادمة حرام أن يدخل يهود المعركة ومعهم التوراة ، وندخلها وليس معنا القرآن .**

تعليقا على مذبحة فجر الخامس عشر من رمضان قال فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوى : إنها مذبحة لانظير لها ، انتهكت فيها كل الحرمات ، حرمة بيوت الله حرمة المسجد الإبراهيمى العريق ، وحرمة الصلاة ، وحرمة شهر رمضان . . انتهك اليهود هذه الحرمات كلها ولم يبالوا ، كأنه لا يوجد عرب ولا مسلمون ، ولاتوجد أمة فى مشارق الأرض ومغاربها تغضب لهذا الحدث الجلل ، أين أمة الإسلام ؟ ! أين المليار وربع المليار من البشر ؟! لماذا لم تهج الدنيا وتشتعل نارا ؟

وبعد أن استرجع الأيام السابقة حينما كان طالبا وما كان يصنعه جيله من إقامة الدنيا إذا حدث حادث أو أصيب مسلم أو وقعت واقعة فى قطر إسلامى . . مهما كان بعيدا ، إذ كانوا يحولون الحياة بركانا

يقذف بالحمم ، نعى على المسلمين الآن عدم تحريكهم ساكنا وتساءل عن الغضب الإسلامى والشرارات التى تتحول إلى نيران ، والجمر الذى يتقد فى القلوب وفى الصدور ، وقال : أين المتنادون بالثارات لشهداء الخليل وشهداء سراييفو وشهداء كشمير وتساءل : هل ماتت الأمة ؟ هل توجد أمة مسلمة حقا ؟ !

وأضاف : إن هذا يحدث فى أرض وصفها القرآن الكريم بالبركة فى ستة مواضع من كتاب الله . ثم رجع بذاكرته إلى المنزلة الخاصة لمدينة الخليل فى نفسه فذكر فضيلته أنه قضى بها صيف عام ١٩٦٦م حينما لم يكن قادرا على الذهاب إلى مصر فى ذلك الوقت ، ووصف أهل الخليل بالتدين والغيرة على الإسلام والحماس له ، والكرم والمروءة . . ثم قال : لقد خطبت الجمعة فى هذا المسجد الإبراهيمى عدة مرات ، ولا أنسى ، تلك الخطبة التى خطبتها بعد إعدام الشهيد سيد قطب رحمه الله على منبر هذا المسجد فله فى نفسى مكانة . . فهذا المسجد يمتلئ بالمصلين فى كل الصلوات ، خصوصا فى رمضان حيث كان يصلى أكثر من (١٥٠٠) فى فجر هذه الجمعة .

وعن السلام وعن هؤلاء الشهداء قال فضيلته : إنهم لاقُوا ربهم وهم مرضى عنهم ، ولكن : ماذا نفعل نحن ، وماذا يفعل هؤلاء

الذين يضعون أيديهم فى أيدى اليهود وأيديهم ملوثة بدماء الأبرياء المصلين الراكعين الساجدين ؟ الذين يلهثون وراء السراب ، هؤلاء الذين يسعون إلى ما يسمونه السلام ؟ ! ويقول القائل منهم هذه لا تؤثر على مسيرة السلام ! أى سلام هذا ؟ ! هؤلاء هم اليهود ﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ (٥٦) ﴾ هؤلاء نقضة العهود ، هؤلاء نكسة الوعود ، هؤلاء متعدو الحدود ، هؤلاء الظلمة الطغاة ، قتلة الأنبياء ، هؤلاء الذين افتروا على الله الكذب ، وقالوا يد الله مغلولة ، وقالوا إن الله فقير ونحن أغنياء تطاولوا على النبوة ، وتطاولوا على الألوهية وفعلوا ما فعلوا طوال التاريخ . . كيف نأمن لهؤلاء ؟ كيف نطمئن لهؤلاء ؟

وماذا عن الحل : قال د . يوسف القرضاوى : لا يمكن أن يحل المشكلة مع هؤلاء إلا الجهاد ،المقاومة ، السيف بالسيف ، والدم بالدم ، والقوة بالقوة ، وما أُخذ بالسيف لا يسترد إلا بالسيف ، هذه حقيقة أكدها التاريخ وأكدها الواقع .

أما الذين يتسولون السلام على موائد اليهود ، وينتظر من يهود أن يمنّوا عليهم بشىء ! اليهود لا يَمُنُّون . . لقد قال الله تعالى فى سورة النساء : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) ﴾ لقد تجسَّد الشر كله فى هؤلاء ، والله تعالى لا يكذب حينما يقول :

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ اليهود والذين أشركوا : عبَّاد الأصنام والأوثان ، ولذلك فإنك تجد الهندوس الذين يعبدون البقر بينهم وبين اليهود (حلف) ، ولقد ذهب رابين إلى هناك وقال لعباد البقر نحن معكم فى محاربة الأصولية الإسلامية ، أى فى كشمير وغيرها .

وعن موقف بعض العلماء من هذه الآية علّق فضيلته على ذلك قائلا : يريد قوم أن نحذف هذه الآية من المصحف ، بريدون قرآنا جديدا يُحذف فيه كل ما يتعلق بشأن اليهود وشأن بنى إسرائيل ، وتحذيرات الله لرسوله منهم . . حتى أن بعض الناس الذين ألّفوا من قبل كتبا فى بنى إسرائيل وموقفهم كما بينه الكتاب والسنة ، ينقلبون اليوم على أعقابهم ، ويتركون ما قالوا من قبل ، لينادوا بالسلام مع اليهود ! هذا هو المؤسف حقا .

وماذا نفعل مع إخواننا فى فلسطين ؟ قال : يهود العالم مع إسرائيل ، يجب أن يكون مسلمو العالم مع أبناء فلسطين ومع المجاهدين منهم ، مع حماس ، مع كل حركة للجهاد فى فلسطين مع كل من يمسك بالبندقية ويقول : لن نُسَلِّم ، لن نستسلم ، لن ندع شبر أرض من أراضى فلسطين ، لن تكون عكا ولا حيفا ولا يافا ، ولا

اللد والرملة ، ولاغيرها من أراضى فلسطين أرضا إسرائيلية ، هى أرض عربية إسلامية ، نقاتل عنها ، وندافع عنها بالنفس والنفيس والغالى والرخيص حتى نستردها . . إن لم نستردها اليوم ، فسنستردها غدا ، إن لم ننتصر نحن فلينتصر أبناؤنا ، فلينتصر أحفادنا المعركة مستمرة حتى ينطق الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم : هذا يهودى ورائى فتعال فاقتله ، دعونا من المتخاذلين ، دعونا من الضعاف دعونا من أهل الوهن ، وهن الأنفس والعزائم ، هؤلاء لا يصلحون لقيادة جهاد ، هؤلاء لا يصلحون لقيادة الشعوب ، إن اليهود فكروا وخططوا ، منذ مائة سنة ، واستطاعوا بالعزم والفكر والبذل أن يصنعوا دولة ، ودولة تقوم على أنقاضنا فى قلب ديارنا ، شوكة فى جنوبنا ، **فماذا نحن فاعلون ؟ أجاب :**

إذا أردنا أن نثبت وجودنا فلنصنع مثل ما صنعوا ، لنفكر ونخطط ونجاهد : أن نقف صفاً واحداً : الجهاد فى سبيل الله بالأنفس والأموال ؛ إذا كنا لا نستطيع الذهاب بالأنفس فلنبذل أموالنا ، لنناصر إخواننا من أهل الجهاد . . هم محتاجون إلى كل شىء ، إنهم لا يجدون من يساعدهم ، محتاجون إلى ثمن البندقية والرشاش والطلقة ، وإلى معاونة الأسر التى قُتل رجالها أو شردوا من ديارهم ، أو هم فى سجون إسرائيل . . علينا أن نبذل المال إذا لم نستطع أن

نبذل النفس وأن ننتظر الوقت الذى نُدعى فيه إلى الجهاد فى سبيل الله وسيأتى هذا الوقت إن شاء الله . . إن المعركة لنا ، إن العاقبة لنا ، فإنها سنة من سنن الله أن العاقبة للمتقين ، إن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ .

إن هؤلاء اليهود لايُؤمنون ، لا يُطمئن إليهم بحال ، ثقوا أن ما فعله هؤلاء المستوطنون إنما ههو تنفيذ لوصايا التوراة وأوامرها ، فهى تأمرهم إذا دخلوا بلدا أن يستبيحوا أهله رجاله ونساءه وأطفاله وشيوخه ، وكل شىء فيه : (اذبحهم بحد السيف) هكذا زعموا أن الله قال لموسى ، فهم ينفذون توراتهم . .

ومقارنة بين هذا الموقف عند اليهود ، وعند المسلمين قال فضيلة د/ القرضاوى : إذا كتب علينا القتال وهو كره لنا ، فإن الأوامر النبوية والراشدية لا تقطعوا شجرا لا تهدموا بناءً ، لا تمثلوا بقتيل ، لا تقتلوا شيخا ولا أمرأة ولا طفلا ، وستجدون رجالا فرغوا أنفسهم لعبادة الله فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له . .

لكن هؤلاء يدخلون على المصلين الساجدين الخاشعين فيقتلونهم هذا القتل الجماعى الإجرامى . . هؤلاء لا أمان لهم ، ولا اطمئنان ،

لذلك علينا أن نكون لهم بالمرصاد وسيأتى الوقت الذى تواجه فيه الأمة هؤلاء ، وتقف بالجسم . والروح والمال مع الأخوة فى حماس ومع الجهاد ، ومع فتح الذين يرفضون الاستسلام . . وكل من يرفع راية الجهاد من الفصائل الوطنية . . سنقف وراءهم ولن نُسلم أبدا فى أرض الإسراء والمعراج . . فى أرض المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله .

واختتم فضيلته حديثه « للمسلمون » قائلاً : لقد قلت دائما وأقولها اليوم ، وسأقولها غدا ، وبعد غد ، وإلى أن أموت : إن قضية فلسطين ليست فلسطينية ، ولا عربية ، هى قضية إسلامية ، حرام أن يدخل اليهود المعركة ومعهم التوراة ، وندخلها وليس معنا القرآن ، حرام أن يقولوا اليهودية ولانقول الإسلام ، حرام أن يقولوا الهيكل ولا نقول المسجد الأقصى ، حرام أن يقولوا التلمود ، ولا نقول البخارى ومسلم ، حرام أن يعظموا يوم السبت ، ولا نعظم يوم الجمعة .

لابد أن ندخل المعركة مسلمين ، وإذا دخلناها مسلمين فسننتصر أقول دائما : لو أن الفلسطينيين أنفسهم خذلوا قضيتهم ، إننا لن نخذلها ، لأنها قضيتنا ، إنها ليست قضية مسلمى هذا العصر ، هى قضية المسلمين جميعا فى كل وقت من الأوقات ، قضية الأجيال

الإسلامية . . ولو أن هذا الجيل ضعف ، فليس من حقه أن يسد الطريق على الأجيال القادمة . . ولذلك لا يجوز الاستسلام ، ولا يجوز التوقيع على وثائق الذل والهوان الذى يسمونه السلام هذا .

وأدعو المسلمين إلى البذل والعطاء . .

* * *

الموضوع	الصفحة

دار البشير للثقافة والعلوم

طنطا : أمام كلية التربية النوعية

☎ 322404 فاكس : 331800 - 228277

وكلاء التوزيع بالدول العربية

بالمملكة المغربية

دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع

35 - 33 الشارع الملكي (الأحباس) الدار البيضاء

هاتف : 304285 فاكس : 444539

بدولة فلسطين

مكتبة اليازجي

غزة ش الوحدة ☎ 867099 / 07

فاكس 867099 / 07